وسائل الإعلام الاجتماعية في العالم العربي :
نحو ثورات 2011

تقرير لمركز المساعدة الإعلامية الدولية

إعداد: جيفري غنام

3 فبراير/ شباط 2011

تـ رجمة: محمد الـ نديـ وي

CIMA Center for International Media Assistance

NED National Endowment for Democracy
Supporting freedom around the world

يهدف مركز المساعدة الإعلامية الدولية (سيما)، مشروع الصندوق الوطني للديمقراطية National Endowment For Democracy، إلى تعزيز دعم برامج المساعدة الإعلامية وتحسين فعاليتها والرفع من مستوى وضوحها عن طريق توفير المعلومات وبناء الشبكات وإجراء البحوث وتسليط الضوء على الدور المهم الذي تلعبه وسائل الإعلام المستقلة في خلق التنمية المستدامة للديمقراطيات في جميع أنحاء العالم. ويُعتبر البحث عن سبل لجذب اهتمام ودعم القطاع الخاص الأمريكي من أجل التنمية الإعلامية الدولية من الجوانب المهمة لعمل مركز المساعدة الإعلامية الدولية.

كما يدعو المركز لعقد لقاءات عمل وحوارات ونقاشات حول موضوعات متعددة في ميدان التطوير والمساعدة الإعلامية. ويصدر المركز كذلك قضايا تقارير وتوصيات بناء على لقاءات العمل والحوار وغيرها من التحقيقات تهدف إلى تمكين صناع القرار وكذا الجهات المانحة والممارسين من أفكار لتعزيز فعالية المساعدة الإعلامية.

مارغريت ه. سوليفان
المديرة المسئولة

مركز المساعدة الإعلامية الدولية
الصندوق الوطني للديمقراطية
CIMA1025 F Street, N.W., 8th Floor
Washington, D.C. 20004

الهاتف: (202) 378 9700
الفاكس: (202) 378 9407
البريد الإلكتروني: CIMA@ned.org
عنوان الموقع: http://cima.ned.org

قام بإعداد هذه الترجمة ذ. محمد النديوي وهو مترجم حاصل على دبلوم في الترجمة التحريرية من مدرسة الملك فهد العليا للترجمة بالمغرب. ويمكن التواصل معه عبر البريد الإلكتروني mnadioui@gmail.com .

نبذة عن الكاتب

جيفري غنام

الدكتور جيفري **غنام** مستشار إعلامي مستقل ومحام وصحفي متمرس. شارك منذ عام 2001 في جهود التطوير الإعلامي وحاز على المنحة الدولية للصحافة "جون أس وجيمس أل نايت" *John S. and James L. Knight* في المغرب وتونس ومصر والأردن ولبنان. وقد قدّم دورات تدريبية لصحفيين بالمغرب ولبنان والأردن وأجرى تقييمات إعلامية بقطر ومصر في إطار المبادرات الأمريكية للتطوير الإعلامي. قبل التحاقه للعمل في مجال التطوير الإعلامي، عمل **غنام** بصحيفة "ديترويت فري برس *Detroit Free Press* لمدة عقد من الزمن حيث تكلف بالمجال القانوني وعمل محررا في المكاتب الوطنية والأجنبية. وشغل أيضا منصب مراسل لمجلة جمعية القضاة والمحامين الأمريكيين *American Bar Association* Journal ككاتب للشؤون القانونية. كما ساهم في جريدة نيويورك تايمز *The New York Times* بواشنطن العاصمة وبوسطن غلوب *The Boston Globe* بديترويت ومجلة التايم *Time Magazine* بالقاهرة. كما شغل منصب أستاذ زائر للصحافة في الفترة الممتدة ما بين عامي 2001 و2002 في جامعة ميشيغان *University of Michigan* حيث درَّس تقاطع القانون والصحافة وإعداد التقارير حول الحروب. وهو خريج مدرسة الصحافة بجامعة ولاية ميشيغان *Michigan State University* ومدرسة الخدمة الخارجية بجامعة جورج تاون *Georgetown University* ومدرسة القانون بجامعة ديترويت ميرسي *University of Detroit Mercy School of Law*.

الفهرس

تصدير.....5

الملخص.....6

وسائل الإعلام الاجتماعية والتحديات التي تواجه حرية التعبير.....11

الأخبار على الإنترنت تكسب القراء.....16

الأثر : وسائل الإعلام الاجتماعية محط اهتمام الشباب.....19

وسائل الإعلام الاجتماعية والاضطرابات الاجتماعية.....21

النقاش الدائر حول الدعم الأميركي لوسائل الإعلام الاجتماعية.....23

شخصيات ملكية ووزراء رقميون على موقع تويتر.....26

الخاتمة: تأثير وسائل الإعلام الاجتماعية على المدى الطويل.....29

الملحق 1: مواقع وسائل الإعلام الاجتماعية العربية و مواقع الأخبار والناشطون والترفيه.....30

الملحق 2: ملفات الدول.....31

الهوامش.....38

تصدير

كُلّف مركز المساعدة الإعلامية الدولية بمهمة إجراء هذا التقرير، وسائل الإعلام الاجتماعية وحرية التعبير في العالم العربي، عدة أشهر قبل الانتفاضات الشعبية التي لم يسبق لها مثيل في تونس ومصر وبلدان أخرى في المنطقة والتي تبلورت عن طريق الاتصالات وتعبئة المواطنين عبر وسائل الإعلام الاجتماعية ومنصات التواصل كمواقع التويتر والفايسبوك واليوتيوب فضلا عن تكنولوجيا الهاتف النقال. وقد سرّعنا من جدولنا الزمني لإنتاج هذا التقرير ونشره الآن لأننا نعتقد أنه سيوفر خلفية مفيدة للأحداث الجارية في العالم العربي. ونحن نرحب بتعليقاتكم حول التقرير عن طريق البريد الالكتروني *cima@ned.org*، مع إدراج عبارة "تقرير وسائل الإعلام الاجتماعية العربية " في خانة الموضوع.

مرغريت ه. سوليفان
المديرة المسئولة
مركز المساعدة الإعلامية الدولية

الملخص التنفيذي

تم إعداد هذا البحث خلال الفترة المؤدية إلى انتفاضات تونس ومصر وأماكن أخرى في المنطقة في مطلع العام 2011. وينشر كقاعدة ممهدة للأحداث التي مازالت تتطور بسرعة في العالم العربي.

شهد العالم العربي صحوة في حرية التعبير التي مسّت الآن الجهاز السياسي بتونس ومصر وساعدت على كسر القبضة الخانقة لوسائل الإعلام التي ترعاها الدولة واحتكار المعلومات في تلك البلدان. في الواقع، شهد العالم العربي من المغرب إلى البحرين ظهور وسائل إعلام اجتماعية مستقلة ونشطة كما عرف زيادة مطردة في اشتراك المواطنين على شبكة الإنترنت التي من المتوقع أن تجذب 100 مليون مستخدم عربي بحلول عام 2015. [1] وتقوم هذه الشبكات الاجتماعية بدور إعلامي وتعبوي وترفيهي كما تساعد على خلق تجمعات ورفع مستوى الشفافية والسعي لحمل الحكومات على أن تكون مسئولة.

شهد العالم العربي من المغرب إلى البحرين ظهور وسائل إعلام اجتماعية مستقلة ونشطة كما عرف زيادة مطردة في اشتراك المواطنين على شبكة الإنترنت.

من خلال الإطلاع على وسائل الإعلام الاجتماعية العربية من مواقع ومدونات وأشرطة فيديو على الإنترنت وباقي المنابر الرقمية، يمكن الوقوف على التحسن الكبير وغير المسبوق الذي تشهده حرية التعبير وجمْع المعلومات والوصول إليها في التاريخ العربي المعاصر.

وكانت التوقعات تشير إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت في جميع أنحاء العالم سيتجاوز معدل 2 مليار مستخدم في أواخر عام 2010.[2] ويسجل عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي ارتفاعا متزايدا لكن يقال أن الحكومات تبالغ في أعدادهم. وقد تم إحصاء ما يقارب 40 إلى 45 مليون مستخدم للإنترنت في 16 دولة عربية شملتها الدراسة في أواخر عام 2009 بما في ذلك المواطنين العرب وغير الناطقين باللغة العربية في المنطقة حسب شركة البحوث والاستشارات "مجموعة المستشارين العرب" *Arab Advisors Group* التي يوجد مقرها بعمان في الأردن.[3]

حدد تقرير المعرفة العربي *Arab Knowledge Report* لعام 2009 عدد مستخدمي الإنترنت الناطقين بالعربية في 60 مليون.[4] ومن الواضح أن الإمكانيات الهائلة لهذه المنطقة معترف بها من قبل شركة غوغل التي مولت مجموعة مؤتمرها الأول "جي دايز" في مصر والأردن، في ديسمبر/ كانون الأول 2010، وحضره تقنيو المعلوميات الإقليميون ومطورو البرمجيات والمستثمرون في مجال التكنولوجيا وآخرون. وأبلغ المدير التنفيذي بشركة غوغل أحد الحضور أنه يتوقع أن يبلغ عدد مستخدمي الإنترنت العرب حوالي 100 مليون مستخدم بحلول عام 2015.[5]

ومع ذلك، فإن هذا التقدم لا يسلم من قيود وتحديات كبيرة تفرضها الأنظمة الاستبدادية. وقد نتج عن ردود أفعال الحكومات العربية تجاه وسائل الإعلام الاجتماعية معركة مدونات كتصريحات أو غيرها من الوسائل المستخدمة لتجاوز الجدران النارية للحكومة، لكن هذه الجهود مافتئت تواجه حواجز حكومية أخرى. فقد شنت السلطات الحكومية في المنطقة حملات واسعة النطاق على المدونين والصحفيين والمجتمع المدني ونشطاء حقوق الإنسان.

وواجه مئات من الناشطين العرب والكتاب والصحفيين تداعيات بسبب أنشطتهم عبر الإنترنت.[6] في مصر، تم إطلاق سراح المدون عبد الكريم نبيل سليمان المعروف باسم كريم عامر في نوفمبر/ تشرين الثاني 2010 بعد أن قضى أكثر من أربع سنوات في السجن والتعذيب بسبب كتاباته التي قالت السلطات أنها هدفت لإهانة الإسلام والتشهير بمبارك.[7] وقد عاد سليمان إلى التدوين مباشرة بعد إطلاق سراحه.[8] وفي سوريا، يقال أن الشابة طل الملوحي التي تبلغ من العمر 19 ربيعا هي أصغر سجينة رأي في المنطقة وتم سجنها منذ ديسمبر/ كانون الأول 2010 بمعزل عن العالم الخارجي بسبب نشرها لقصائد شعرية على مدونتها تعبر فيها عن تطلعها لحرية التعبير.[9] أما في البحرين، فقد دعت حملة على شبكات التواصل الاجتماعي إلى إطلاق سراح المدون علي عبد الإمام الذي تم سجنه بدعوى نشره "أنباء كاذبة" على موقعه الإلكتروني *BahrainOnline.org*. هم ثلاثة فقط من بين عشرات العرب من مستخدمي الإنترنيت الذين تعرضوا للسجن وغير ذلك من التداعيات الناجمة عن أنشطة الكتابة عبر الإنترنت بالمنطقة.[10]

وتحول تحديات الحكومة وغيرها من المعوقات، لاسيما الانخفاض الكبير في معدلات البث المكثف للإنترنت عالية السرعة مقارنة بالنسبة المئوية للسكان، دون الحصول على الإنترنت عالية السرعة وعلى نطاق واسع. وحسب مجموعة المستشارين العرب *Arab Advisors Group*، فقط ثلاث دول تعتمد معدلات البث المكثف للإنترنيت في المنطقة مقارنة بالنسبة المئوية للسكان وهي دول الإمارات العربية المتحدة بمعدل 14 بالمائة تليها البحرين بنسبة 12 بالمائة وقطر بمعدل 8 بالمائة اعتبارا من أواخر عام 2009. [11]

وقد كانت المنطقة العربية تتوفر على 35 ألف مدونة في عام 2009 [12] ووصل عددها إلى 40 ألف في أواخر عام 2010. [13] وعلى الرغم من أن وزارة الداخلية المصرية تحتفظ ب 45 شخصا لمراقبة الفايسبوك فإن ما يقارب 5 ملايين مصري يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعية من أصل 17 مليون شخص في المنطقة بما في ذلك صحفيون وقادة سياسيون وشخصيات سياسية معارضة ونشطاء حقوق الإنسان ونشطاء اجتماعيون ومرفهون وشخصيات ملكية يشتغلون عبر الإنترنت باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.[14]

الإنترنت ذات النطاق العريض في العالم العربي عند نهاية عام 2008 : دول الإمارات العربية المتحدة والبحرين وقطر تتصدر قائمة البلدان التي اعتمدت النطاق العريض :

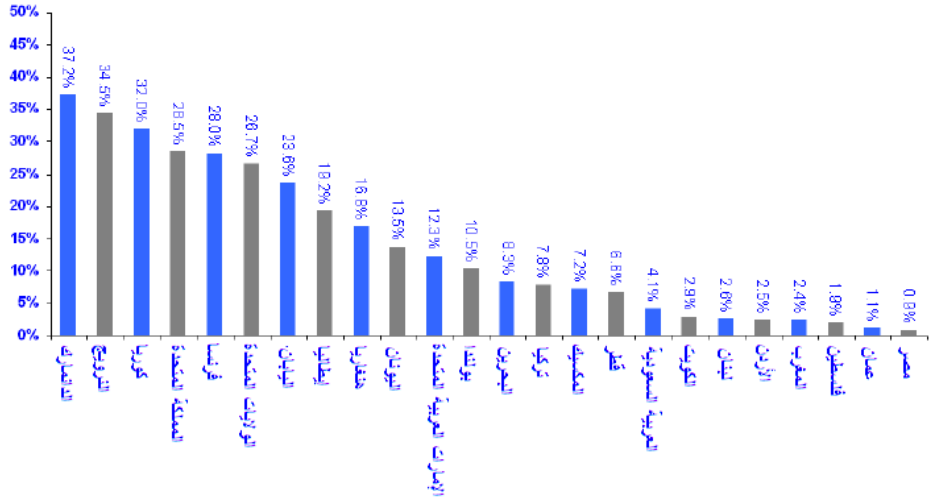

المصدر: مجموعة المستشارين العرب ومنظمة التعاون والتنمية

تجذب أشرطة الفيديو والموسيقى العربية على موقع "يوتيوب" مئات الآلاف من المشاهدين. وقال مسئول عن شركة "غوغل" أنه يتم تحميل 24 ساعة من الفيديو على رأس كل دقيقة في المنطقة.[15] ويتمتع موقع "تويتر" كذلك بشعبية كبيرة إضافة إلى الموقع الأردني المصغر للتدوين "وت وت" *Watwet* بأكثر من 25 ألف متابع وقد تم دمج الموقعين مؤخرا ليتم بث رسائل تظهر على المنبرين معا.[16]

وتقوم منابر الإعلام الاجتماعية المحلية مثل منبر NowLebanon.com الذي يوجد مقره في بيروت ومنابر Aramram.com و7iber.com و Ammannet.net و AmmonNews.net التي ترتكز كلها في عمان بتوفير مجموعة متنوعة من الأخبار والقصص الاجتماعية المدعمة بالفيديو على الإنترنت ويتم تجاهلها في كثير من الأحيان من قبل وسائل الإعلام التي ترعاها الحكومة أو تأثر عليها سياسيا. ونجحت الدراما اللبنانية "شنكبوط"، التي أنتجت بشراكة مع صندوق البي بي سي للخدمة العالمية وشركة بطوطة للأفلام وبُثّت على الإنترنت، في جذب ما يقارب 160 ألف مشاهد، ويمكن الإطلاع على السلسلة على موقع "يوتيوب" وكذا موقع Shankaboot.com حيث يجد المشاهدون أنفسهم مدعوين للمشاركة في بلورة قصة هذه السلسلة.[17] وستستمر هذه المنابر وغيرها في جذب الجمهور العربي الذي يبلغ أكثر من 351 مليون في المنطقة.[18]

لا تزال الهجرة الرقمية في سنواتها الأولى في المنطقة العربية التي تشكل موطنا لنسبة عالية من الشباب العربي الذي من المتوقع أن يقود النمو. وجاء في تقرير لنظرة على الإعلام العربي *Arab Media Outlook* لعام 2012/2008 الذي نشره نادي دبي للصحافة *Dubai Press Club* أن "وسائل الإعلام الرقمية ستزدهر في السوق العربية لأنها تتوفر على ساكنة ديموغرافية كبيرة ومتمكنة تكنولوجيا ولها شبابها المتعود عليها لذلك، وسيخصصها لمتطلباته الخاصة". وجاء في التقرير أيضا أن أكثر من 50 بالمائة من سكان اليمن وسلطنة عمان والمملكة العربية السعودية والأردن والمغرب ومصر هم تحت سن 25 من العمر، بينما، في باقي المنطقة العربية، يشكل الأفراد البالغين من السن أقل من 25 سنة "جيل الإنترنيت" ما بين 35 و47 بالمائة من مجموع السكان.[19]

لقد ولت أيام الصحف الحكومية أو السياسية التي تحتكر وسائل الإعلام بعد مجيء واعتماد وسائل الإعلام الاجتماعية ولاسيما في بلدان مثل مصر، البلد الرائد في مجال نشاط وسائل الإعلام الاجتماعية وذلك بالأرقام المجردة فقط، تليها الأردن التي تتوفر على شبكة مزدهرة من تكنولوجيا المعلوميات والاتصالات (*Information Technology and Communication (ICT*، ودولة الإمارات العربية المتحدة التي تتميز باعتماد تجاري قوي لوسائل الإعلام الاجتماعية، ولبنان المعروفة بقيمتها الفريدة في العالم العربي بسبب تحرر محيط وسائلها الإعلامية. ويعتبر تزايد وفرة وسائل التكنولوجيات وسط رغبة متزايدة في التواصل نقطة التحول وفقا لمدونين وناشطين إقليميين. وقالت منى الطحاوي وهي مدونة مصرية : "مرت مصر ودول عربية كثيرة بعدة ثورات لوسائل الإعلام... وقد تم الآن استبدالها بوسائل الإعلام الاجتماعية." وأضافت "بل إن قناة مثل قناة الجزيرة التي يعلق عليها الناس أمالا كبيرة ليست منفتحة على كل تلك الآراء التي تم إثارتها على وسائل الإعلام الاجتماعية مثل قضايا الجنس والمساواة بين الجنسين وحقوق الأقليات. وقد مكنت وسائل الإعلام الاجتماعية الجماهير من وضع جداول أعمال خاصة بها."[20]

تشتغل المواقع الإخبارية على الإنترنت وكذا المدونين كمراقبين للصحافة العربية الرسمية. فعندما نشرت صحيفة الأهرام المصرية التي تديرها الدولة صورة التلاعب التي أظهرت الرئيس حسني مبارك وسط رؤساء الدول في اجتماع عُقد في واشنطن العاصمة في سبتمبر/ أيلول 2010، كان المدون وائل خليل هو أول من اكتشفها وكتب عنها مما يكشف أن سلطة وسائل الإعلام الاجتماعية رقيب على وسائل الإعلام الحكومية. وأظهرت صورة لوكالة الأسوشيتد بريس *Associated Press* الرئيس أوباما في المقدمة إلى جانب كل من الرئيس الفلسطيني محمود عباس وملك الأردن عبد الله الثاني والوزير الأول الإسرائيلي بنيامين ناتنياهو والرئيس مبارك متخلفا بعض الشيء عن الأربعة وهم في طريقهم إلى حدث إعلامي. ووقف محرر صحيفة الأهرام بجانب الصورة قائلا أنها تهدف إلى توضيح موقف مبارك المركزي من القضية الفلسطينية.[21]

النتائج الرئيسية:

- هناك حوالي 17 مليون شخص في المنطقة العربية يستخدمون خدمة موقع الفايسبوك[22] المتوفرة باللغة العربية، 5 ملايين مستخدم في مصر وحدها،[23] ومن المتوقع أن يرتفع الطلب على مواقع التدوين المصغرة. وأعلن موقع تويتر أنه سيوفر خدمته باللغة العربية ابتداء من عام 2011.

- تقوم حكومات عربية بتطوير، وبمعدلات متفاوتة، البنية التحتية للاتصالات من أجل توفير الإنترنت عالية السرعة والإنترنت عبر الهاتف النقال، وكابل الألياف البصرية للمنازل لزيادة سرعة الإنترنت والقدرات اللازمة للوفاء بالمطالب المستقبلية من أجل اقتصاديات رقمية لشباب يشكل حوالي نصف السكان الإقليميين.

- بالإضافة إلى القدرات التقنية، تُبدل جهود حثيثة لرصد وتصفية وحجب المواقع الإلكترونية ومضايقة واعتقال وسجن النشطاء أو المواطنين بسبب كتاباتهم على الإنترنت. إذ صمدت مواقع بعض المنظمات غير الحكومية وغيرها من منتقدي الحكومة في وجه هجمات إلكترونية استهدفت حسابات البريد الإلكتروني ومحتوياتها.

- حتى عندما لا يتجاوز مستخدمي الإنترنت الخطوط الحمراء التقليدية، تدعوا السلطات في المنطقة إلى فرض قوانين الطوارئ والجرائم الإلكترونية ومكافحة الإرهاب وكذا شروط وقوانين مزودي خدمات الإنترنت وقانون الصحافة والنشر التي تبرر الاعتقالات والغرامات وحبس الأفراد بسبب منشورات معينة على الإنترنت أو أنشطة ذات صلة بذلك كما يتم أيضا تمرير قوانين منظمة للإنترنت.

- يساهم بعض المسئولين الحكوميين والسياسيين العرب بنشاط على منابر الشبكات الاجتماعية مثل تويتر والفايسبوك. وكان وزراء الحكومة الأردنية على تواصل مع أصحاب حَق الاشتراك في وَضع الدُستور بطرق توحي على تفاعل ومشاركة مستقبلية لحكومة مواطنة وحياة أكثر تمدنا منبنية على حقوق وواجبات واضحة لحرية التعبير من جانب المواطنين والسلطات على الرغم من أنه ينبغي أن تكون أكثر وضوحا.

- لازالت شعبية الأخبار على الإنترنت تتوسع وتستحوذ على حصة من جمهور وسائل الإعلام التقليدية، وهي نسبة يتوقع أن تنمو فيما توقفت بعض وسائل الإعلام عن طبع منشوراتها وتحولت للتركيز على المنشورات الإلكترونية.

- تسعى منابر وسائل الإعلام الاجتماعية المحلية جاهدة لتجاوز التدوين من أجل ربط العالم الافتراضي بالعالم المادي وذلك من خلال تقديم جيد للأخبار المحلية وأخبار الفيديو عبر الإنترنت والمنتديات لمزيد من التفاعل حول قضايا الساعة فضلا عن عرض الفن والثقافة.

وسائل الإعلام الاجتماعية وتحديات حرية التعبير

وفرت تكنولوجيا الاتصالات الرقمية المزيد من الأدوات المتاحة لممارسة حرية التعبير الفردية، ويجد العرب الفضاء على الإنترنت للتعبير عن آرائهم والتمتع بالحريات التي قد لا يتمتع بها غيرهم. ولكن رغم اعتماد مستخدمي الإنترنت العرب وسائل الاتصالات والقدرات التقنية لاستخدام الشبكات الاجتماعية للتعبئة، فإن تأثيرها الحقيقي لن يتوضح إلا بعد سنوات أو بضعة عقود عندما تتغير التوقعات والأنظمة السياسية كما يقول المراقبون. حاليا، لا يزال التعبير عن الرأي عبر الإنترنت- حتى عندما لا يتم الخوض في مواضيع تعتبر حساسة أو خارج الحدود المسموح بها تقليديا- محفوفا بالمخاطر في معظم دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وحسب مؤسسة فريدوم هاوس *Freedom House*، تم تسجيل انخفاض في حرية استخدام الإنترنت حتى في البلدان التي لا تُحجب فيها المواقع الالكترونية. وقد كان للمنابر الالكترونية لنشر المعلومات أثر إيجابي بالمنطقة العربية لكن محيط الوسائل الإعلامية يبقى مقيدا على العموم بقوانين قاسية للغاية بشأن القذف والتشهير وإهانة الملوك والشخصيات العامة وقانون الطوارئ. إذ شكلت مصر وليبيا وسوريا والمملكة العربية السعودية واليمن مصدر قلق مهم حيث واجه صحفيون ومدونون عواقب وخيمة لتعبيرهم عن آراء مستقلة بهذه الدول.[24]

وبُذلت جهود دفاعية بشكل جدي من قبل منظمات عربية محلية لحقوق الإنسان بما في ذلك الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان ومقرها بمصر والمنظمات الدولية بما في ذلك منظمة أصوات عالمية *Global Voices* ومراسلون بلا حدود *Reporters Without Borders* وهيومان رايتس ووتش *Human Rights Watch* ومنظمة العفو الدولية *International Amnesty* ولجنة حماية الصحفيين *Committee to Protect Journalists* بالإضافة إلى العديد من المنظمات الأخرى. واستخدموا أيضا وسائل الإعلام الاجتماعية للدفاع عن حقوق مستخدمي الإنترنت والصحفيين والمواطنين الصحفيين والمدونين الذين تم توقيفهم وسجنهم أو منعهم من حرية نشر الأشياء الشاذة الشيء كما تم تسجيله خلال الانتخابات البرلمانية المصرية في أواخر نوفمبر/تشرين الثاني 2010. [25] واستمرت الاعتقالات والقمع دون هوادة على الرغم من اهتمام وسائل الإعلام الاجتماعية وحملاتها.

في البحرين، وجدت مواقع وسائل الإعلام الاجتماعية نفسها على خطوط النار في خريف عام 2010 عندما اعتقلت السلطات 23 شيعيا اتهموا بالإرهاب والتآمر ضد الحكومة، وتابعت الحكومة حملتها باعتقالها لأكثر من 230 رجلا.[26] وزعمت الحكومة، حسب تقارير إخبارية، أن المعتقلين كانوا يخططون لتنفيذ أعمال الإرهاب والعنف، في حين وصفتها جماعات حقوق الإنسان البحرينية بأنها حملة تهدف إلى تعزيز السيطرة قبل الانتخابات البرلمانية لشهر أكتوبر/ تشرين الأول.[27]

ورد في شهادة المدون علي عبد الإمام، الذي كان يستخدم اسمه الحقيقي بعد استخدامه لاسم مستعار لسنوات عدة على موقع "*BahrainOnline*"، خلال جلسة استماع أمام المحكمة في أكتوبر/ تشرين الأول بأنه تعرض للتعذيب وتم تهديد مورد رزق عائلته وبالكاد كان يسمح له برؤية محاميه.[28] وقد تبع توقيفه حملات إلكترونية طالبت بالإفراج عنه بما في ذلك حملة على موقع تويتر استهدفت وزير الخارجية البحريني خالد بن أحمد آل خليفة وهو أيضا عضو ناشط على موقع تويتر.[29]

وتم تأسيس موقع "*BahrainOnline*" عام 1999 وسط نقاشات حية حول السياسة الداخلية والتمييز ضد الشيعة الذين يشكلون أغلبية في دولة البحرين بالخليج الفارسي تقارب 800 ألف نسمة تحكمها سلالة آل خليفة المسلمة السنية.[30] وتحضى البحرين كمركز مصرفي إقليمي بأهمية خاصة عند الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها البلد المضيف للأسطول البحري الأمريكي الخامس. إنها واحدة من المجتمعات الأكثر انفتاحا سياسيا واجتماعيا في منطقة شبه الجزيرة العربية.[31]

انفتاح دولة البحرين لم يسمح للمدون الشعبي بالمضي دون مراقبة. فقد جذب موقع "*BahrainOnline*" أكثر من 100 ألف زائر يوميا وضم الآلاف من الأعضاء على الرغم من حظره رسميا في تطاول للسلطات البحرينية. وقال نبيل رجب من مركز البحرين لحقوق الإنسان أنه منذ توقيف عبد الإمام حوّل الجمهور انتباهه إلى مواقع أخرى مثل الفايسبوك.[32]

يجيد ناشطون بحرينيون استخدام وسائل التكنولوجيا بشكل جيد للغاية. وتحاول الحكومة التضييق على ذلك، لكن هناك دائما منافذ توفرها وسائل التكنولوجيا هاته.

- أحمد منصور، مدون بارز في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وصرح أحمد منصور وهو مدون بارز في دولة الإمارات العربية المتحدة قائلا : "يُجيد ناشطون بحرينيون استخدام وسائل التكنولوجيا بشكل جيد للغاية. وتحاول الحكومة التضييق على ذلك، لكن هناك دائما منافذ توفرها وسائل التكنولوجيا هاته." "البحرينيون هم بالتأكيد أكثر تطورا من بقية دول الخليج من حيث معرفة حقوقهم السياسية والمطالبة بها."[33]

عبد الإمام ليس الوحيد الذي يعاني من المضايقات. ففي مصر وسوريا وتونس ولبنان والمغرب والأردن والبحرين والعراق والكويت والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة والأراضي الفلسطينية، قامت السلطات بسجن المدونين وغيرهم من الذين عبروا عن آرائهم أو تواصلوا على موقع الفايسبوك أو تويتر أو قاموا بتدوين الشعر بطرق اعتبرت مسيئة للسلطات الحكومية.[34]

بالضفة الغربية، اعتقل الأمن الفلسطيني وليد خالد حسين ذو *26* ربيعا في أكتوبر/ تشرين الأول *2010* بعد أن قَدَّم موظف بمقهى للإنترنت، حيث كان حسين يقضي جزءا كبيرا من أيامه، صورا

من صفحات الفايسبوك تحت اسم الله للمسئولين. وزُعم أن حسين دون موشحات شعرية عن "مغالطة الأديان" حاكى فيها آيات قرآنية.[35]

وتعتبر الاعتقالات رمزا لما يبدو أنه سيطرة غير مسبوقة ومعمقة على الفضاء الرقمي حيث تعتبر الانتهاكات جزءا من المشهد الإعلامي الجديد وهو ما وصفه أحد المدافعين عن حرية التعبير على الإنترنت بتدخل للحكومات الأجنبية والشركات الخاصة والجهات المانحة الدولية. ويتم في الوقت نفسه تشييد بنى تحتية هائلة للاتصالات السلكية واللاسلكية التي من شأنها أن تجذب عددا أكبر من مستخدمي الإنترنت والهاتف المحمول لاسيما في صفوف فئة الشباب من السكان. إذ أصبحت تكنولوجيا الإنترنيت المتنقلة الوايماكس *WiMax* (التشغيلية البينيّة العالمية للولوج بالموجات الدقيقة) *Worldwide Interoperability For Microwave Access* متوفرة تجاريا في بلدان مثل الجزائر والبحرين والأردن والكويت والمملكة العربية السعودية وتونس منذ عام 2009.[36]

وقد تم أيضا توفير الإنترنت عريضة النطاق وعالية السرعة على نطاق واسع في الجزائر ومصر والمغرب وتونس. إذ أصبح الجيل الثالث من خدمات الإنترنيت النقال المعروفة باسم "جي 3" التي تمكن من ولوج تطبيقات الفيديو وغيرها من الوسائط المتعددة متوفر في مصر وليبيا والمغرب والسودان وسوريا وتونس. كما تم توفير تكنولوجيا الألياف البصرية للمنازل في 11 بلدا في جميع أنحاء المنطقة مما مكن من ولوج نطاق الترددي العالي للتطبيقات والخدمات.[37] وفي الوقت الذي تساهم فيه أحدث التقنيات والاتصالات السلكية واللاسلكية في بناء القدرات الرقمية، نجد أن الحكومات أيضا تتأكد من مراقبتها عن طريق مجموعة من القوانين والأنظمة.

ويبدو أن حملات وسائل الإعلام الاجتماعية التي تعبر عن الغضب تجاه تمادي الحكومات في محاولة بسط سيطرتها على الفضاء الرقمي قد نجحت في التأثير على قرارات الحكومة وأرغمتها على تقليص القوانين والتنظيمات المقترحة.

ويبدو أن حملات وسائل الإعلام الاجتماعية التي تعبر عن الغضب تجاه تمادي الحكومات في محاولة بسط سيطرتها على الفضاء الرقمي قد نجحت في التأثير على قرارات الحكومة وأرغمتها على تقليص القوانين والتنظيمات المقترحة. ويعتبر القانون الأردني لجرائم الإنترنيت مثال على قوانين محددة للإنترنت والتي من المتوقع أن تحدد معالم الفضاء بشكل كبير. لكن وبعد تعرض مشروع قانون وافقت عليه الحكومة الأردنية لانتقادات على نطاق واسع من المواقع الإخبارية والناشطين الذين زعموا أنه تقييد لحريات الإعلام، قامت الحكومة بتعديله بمرسوم ملكي في أغسطس/ آب 2010 وأزالت إحدى المواد المثيرة للجدل والتي نصت على عقوبة غرامة مالية لنشر معلومات افتراء أو تشهير على الإنترنت.[38] كما تم تعديل المواد التي نصت على ضرورة حصول الموظفين المكلفين بتنفيذ القانون على إذن من المدعين العامين قبل إجراء عملية بحث في علاقة مع الجرائم الإلكترونية المزعومة. وعَرَّف القانون الجرائم الإلكترونية بدخول موقع على شبكة الإنترنت أو نظام المعلومات عمدا ودون الحصول على إذن أو انتهاكا للترخيصات. وتشمل العقوبات السجن لمدة

تتراوح ما بين أسبوع واحد وثلاثة أشهر وغرامة مالية تتراوح ما بين 100 و200 دينار أردني أي حوالي 150 إلى 300 دولار أمريكي.[39] وأدت حملة مماثلة قادها مدون في لبنان إلى إلغاء قانون مقترح من شأنه أن يحد من حرية التعبير على الإنترنت.[40]

وقال السيد حلمي نعمان الذي كتب عن موضوع القوانين والأنظمة التي تنظم الفضاء الإلكتروني العربي لمبادرة "الشبكة المفتوحة" *OpenNet Initiative* بمركز بيركمان للإنترنت والمجتمع *Berkman Center for Internet and Society* في جامعة هارفارد بأن التحكم في الولوج إلى شبكة الإنترنيت في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا متعدد المستويات : إذ تستخدم الحكومات والسلطات تدابير مختلفة لتنظيم الولوج إلى شبكة الإنترنت والأنشطة الإلكترونية، وهي تشمل قوانين الطباعة والنشر وقوانين العقوبات والطوارئ ومكافحة الإرهاب وشروط وأحكام مزودي خدمات الإنترنت ومراسيم الاتصالات السلكية واللاسلكية.[41] ولازالت الحكومات العربية تواصل تقديم المزيد من التدابير التقييدية القانونية والتقنية إذ تستثمر في تشييد بنى تحتية هائلة من أجل التنمية الاقتصادية عن طريق استخدام تكنولوجيا الإنترنت، ونجدها في نفس الوقت تستثمر في تكنولوجيات الرقابة التي تم التزود بها من الشركات الأميركية ولو جزئيا.[42] وتشمل الرقابة في المنطقة محاولات للسيطرة على المحتوى السياسي باستخدام تقنية التصفية والقوانين والتدابير والمراقبة والرصد والقيود المادية والمضايقات والاعتقالات القانونية الإضافية.[43]

وحسب السيد نعمان : "على الرغم من أن العديد من الحكومات تقر التصفية الاجتماعية إلا أن معظمها يواصل إخفاء ممارسته للتصفية السياسية عن طريق محاولة إرباك المستخدمين برسائل مغلوطة مختلفة. ويقوم العديد من مزودي خدمات الإنترنت بإيقاف الخدمات الإلكترونية المحايدة سياسيا مثل خدمات الترجمة عبر الإنترنت وأدوات الخصوصية خوفا من إمكانية استخدامها لتجاوز أنظمة المراقبة." ويغلق المراقبون أيضا مواقع الخدمات مثل الشبكات الاجتماعية ومواقع مشاركة الفيديو والصور بسبب إمكانية نشر محتوى قد يكون موضع اعتراض.[44] في تونس وبأمر من الرئيس زين العابدين بن علي، أُغلقت مواقع مشاركة الفيديو بما في ذلك مواقع يوتيوب وفيميو Vimeo وبليب تيفي Blip.TV الشيء الذي أعاق نمو وتنافسية القطاع.[45]

وحسب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي *United Nations Development Programme (UNDP)* وتقرير المعرفة العربي *Arab Knowledge Report*، الذي نشر في عام 2009، لم تحرز الدول العربية ككل أي تقدم ملموس فيما يتعلق بحرية الفكر والتعبير :[46]

> وبصرف النظر عن انتشار الفضائيات العربية والمدونات على الإنترنت التي وفرت صمام الأمان لقفزة ملحوظة في نشاط شباب المنطقة، تبقى التوقعات بالنسبة لحرية الفكر والتعبير قاتمة. فقد فرضت بعض الحكومات العربية القيود على البث الفضائي العربي وقامت بسن تشريعات وقوانين إضافية تتعلق بالبث ووسائل الإعلام الشيء الذي عزز قبضة الحكومات على وسائل الإعلام والصحافة والصحفيين والمدونات والمدونين على الإنترنت فضلا عن المثقفين. إذ لا تزال معظم وسائل الإعلام وآليات بث المعرفة في يد الدولة وتعمل إلى

جانب عدد محدود من وسائل الإعلام وشركات الترفيه الكبيرة التي تبث برامجها بالدول العربية انطلاقا من دول الخليج أو من خارج المنطقة.[47]

الأخبار على الإنترنت تجذب القراء

يُقبل مستخدمو الإنترنت على متابعة الأخبار عبر شبكة الإنترنت بشكل متزايد، وقد تتجاوز الأرقام نسبة المستخدمين الذين يسعون وراء الأخبار من مصادر أخرى غير الإنترنيت عما قريب وذلك وفقا لدراسة أجرتها مجموعة المستشارين العرب *Arab Advisors Group* التي يوجد مقرها بالأردن. ويتوقع أن ينمو عدد المستخدمين الذين يفضلون المنابر على الإنترنت من أجل إختيار الأخبار بدلا من الاعتماد على اختيارات المحررين. فقد تجاوز عدد مستخدمي الفايسبوك وحده، نحو 17 مليون في العالم العربي،[48] عدد الصحف التي تباع في المنطقة و الذي يبلغ 14 مليون نسخة.[49]

وقال كارينغتون مالين المسئول التنفيذي بسبوت أون للعلاقات العامة *Spot On Public Relations* في دبي مايو/ أيار 2010 أن "الفايسبوك وغيره من المنابر الإعلامية الاجتماعية بدأت بتحديد كيفية اكتشاف ومشاركة الناس للمعلومات وكيفية قيامهم بصياغة أرائهم وتفاعلهم". "الفايسبوك لا يكتب الخبر، لكن الأرقام الجديدة تظهر أن الولوج إليه بدأ ينافس الصحف."[50] وحسب مدير التسويق بشركة "غوغل" بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فقد أصبحت الأخبار تأتي على رأس قائمة بحوث المصريين على محرك غوغل تليها الصور والموسيقى والمقاطع الصوتية.[51]

الفايسبوك وغيره من المنابر الإعلامية الاجتماعية بدأت بتحديد كيفية اكتشاف ومشاركة الناس للمعلومات وكيفية قيامهم بصياغة أرائهم وتفاعلهم.

وبلغ عدد قراء الصحف على الإنترنت نسبة 50 بالمائة فيما بلغت نسبة قراء الصحف من مصادر أخرى نسبة 34 بالمائة فقط حسب دراسة أجريت بمصر وشملت 3348 شخصا. وأظهرت دراسة أخرى أجريت بالأردن على 555 شخص أن نصف هذا العدد يحصلون على الأخبار عن طريق الإنترنت بينما يحصل النصف الآخر على الأخبار من مصادر أخرى. رغم أن التحول إلى متابعة الأخبار عبر الإنترنت بدل مصادر أخرى لم يتم بشكل جماعي في دول الخليج، وفقا لهذه الدراسة على وجه الخصوص، إلا أن الفجوة تضيق. فيما أظهر استطلاع أجري بالسعودية وشمل 355 شخصا أن نسبة قراء الصحف من مصادر أخرى غير الإنترنت لازالت تتجاوز الوصول إلى الأخبار عن طريق شبكة الإنترنت وتراوحت مابين 48 إلى 44 بالمائة.

اعتمد مستخدمو الإنترنت الصحف الإلكترونية بحماس كبير

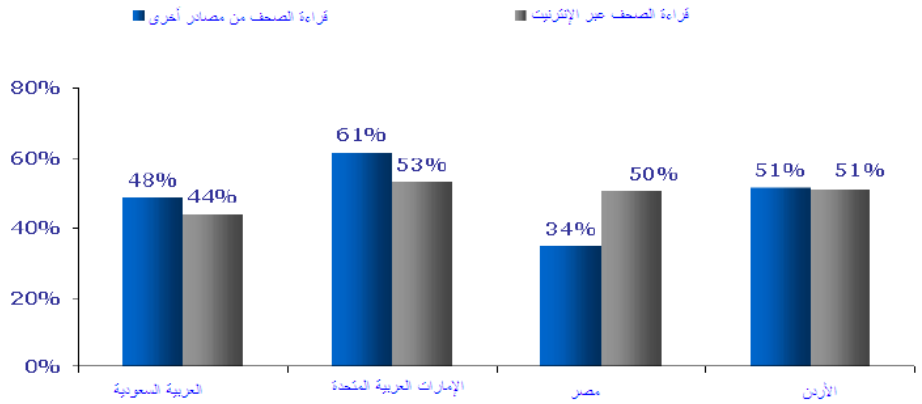

المصدر: دراسة لمجموعة المستشارين العرب حول استخدام الإنترنت واستهلاك وفعالية الدعاية عبر الإنترنت في مصر (سبتمبر/أيلول 2009) والأردن (أغسطس/أيار 2009) وكذا المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة (أبريل/نيسان 2009).

وحسب تقرير لنظرة على الإعلام العربي *Arab Media Outlook* لعام 2009-2013، فإن بعض مؤسسات النشر المطبعي قد بدأت في تحويل نشاطها إلى الإنترنت إدراكا منها أن المستقبل سيكون لهذا الأخير الذي تتميز تكلفته بالانخفاض. وتخلت صحيفة "المجلة" في المملكة العربية السعودية عن طبع نسخها وتحولت إلى صحيفة إلكترونية عام 2009. وبدورها تخلت المجلة الرياضية "سوبر" الإماراتية عن الطباعة في عام 2009 وتحولت إلى النشر على الإنترنت.[52] وبالنسبة لوسائل الإعلام التي تحافظ على نشاطها المطبعي والإلكتروني، نجد أن نحو 80 في المائة منها لا تفرق بين محتوى الطبعات، ولكن هذا الاتجاه يأخذ في التحول نحو مزيد من الاختلاف.[53] وكانت "أخبار الخليج" من بين أولى الشركات التي تقدم خدمة الأخبار بالفيديو بمواقعها على الإنترنت.[54] وتحاول الجريدة اللبنانية اليومية "النهار" توسيع خدماتها لتشمل تلفزيونا على الإنترنت مع قناة على موقع يوتيوب رغم أن العروض تبدو عشوائية.[55]

ويبلغ معدل الدعاية على الإنترنت حاليا واحد بالمائة فقط من إجمالي الإنفاق على الإشهار في المنطقة، ويرجع ذلك بالأساس إلى انخفاض معدل انتشار وصلات الإنترنت ذات النطاق العريض وكذا مستوى البحث جد المتخلف في مجال الإعلان.[56] وحسب شركة غوغل، فإن الإنفاق على الإعلان عبر الإنترنت في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا يبلغ حاليا ما بين 110 و130 مليون دولار سنويا، بعد أن بلغ 100 مليون دولار فقط في عام 2009.[57] وفي محاولة لتلميع صورة الأردن كرائد في قطاع تكنولوجيا المعلوميات والاتصالات، وقع الملك عبد الله مؤخرا على اتفاق للإعلان مع شركة غوغل بمبلغ 10 مليون دولار لتعزيز الخطوط الجوية الملكية الأردنية التي توجد في ملكية الحكومة وكذا تحسين صورة البلاد في الخارج كوجهة

سياحية.[58] وستقوم شركة غوغل، كطرف بالصفقة، بإعادة استثمار 2.5 مليون دولار في مجال التدريب على وسائل الإعلام الرقمية والشروع في الإعلان على شبكة الإنترنت.[59]

وبدأت صناعة وسائل الإعلام في المنطقة تجذب المستثمرين الدوليين، ولعل اقتناء شركة "ياهو" لموقع "مكتوب"، وهو أكبر بوابة عربية على شبكة الإنترنت ويوجد مقره بالأردن، مقابل 164 مليون دولار عام 2009 أكبر دليل على ذلك، وكان موقع مكتوب - أثناء البيع- يتوفر على أقل من 1 مليون دولار نقدا وأقل من 2 مليون دولار من عائدات التعاقد الشيء الذي دفع كبار المحللين إلى اعتبار ذلك إشارة إلى اعتراف شركة "ياهو" بإمكانيات النمو الكبيرة بالمنطقة.[60]

الأثر: وسائل الإعلام الاجتماعية محط اهتمام الشباب

يمكن القول أن عمان هي المركز العربي الإقليمي لابتكار وسائل الإعلام الاجتماعية. وتشكل الشبكات الاجتماعية والمنابر الإعلامية المحلية جسرا لبناء المجتمعات في العالمين الافتراضي والمادي، وذلك باستخدام الفيديو والكتابة والرسوم المتحركة والكوميديا بالإضافة إلى الجهود المبذولة على الإنترنت لتشجيع الفنون المحلية والإقليمية من خلال قناة منتديات الحوش "Alhoush" على موقع يوتيوب. ويعد موقع "عرمرم" واحدا من تلك المواقع التي أنشأتها مجموعة صغيرة من رجال أعمال الإعلام الشباب الأردنيين بمساعدة من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية *U.S Agency for International Development (USAID)*. وينتج الموقع فيديوهات أصلية موجهة للشباب وتتمحور حول موضوعات مثل البيئة والأقليات العرقية في الأردن وتشجع على التحلي بروح المسؤولية المدنية وتعليم الموسيقى والرقص وكذا نشر آراء أستاذ في الجامعة الأردنية الذي يقدم وجهات نظر دينية حول أحداث الحياة اليومية.

تشكل الشبكات الاجتماعية والمنابر الإعلامية المحلية جسرا لبناء المجتمعات في العالمين الافتراضي والمادي.

أما رباح حمص التي تبلغ من العمر 28 عاما وهي أحد الشركاء في موقع عرمرم التابع لشركة غرايسكايل للأفلام، شركة للإنتاج مستفيدة من الصندوق الوطني للديمقراطية، فقالت : "كان الهدف من هذه الفكرة هو خلق متنفس حيث يستطيع الناس أن يتفاعلوا. فالناس في الأردن لا يتفاعلون بل يعيشون في مجموعات صغيرة ولا ينفتحون بسهولة." "تشعر أن الناس لا يهتمون كثيرا بالمسؤولية المدنية. فنحن نعالج الكثير من القضايا الاجتماعية ونفعل ذلك بطريقة حاذقة، لذا تمكنا من جذب اهتمام جمهور من جيل الشباب."[61]

وأقر شركاء في موقع عرمرم بأن الشباب في الأردن عانى الكثير من وسائل الإعلام التقليدية والمطبوعة. وهناك حوالي 10 مواقع تستهدف اليوم جمهور الشباب بما في ذلك المواقع التي تعرض أفلام الحركة والكوميديا. وقالت السيدة رباح التي حصلت على شهادتي البكالوريا والماستر في الصحافة من جامعة كارديف *University of Cardiff* في ويلز قبل أن تبدأ حياتها المهنية في الأردن : "على العموم نجد أن وسائل الإعلام في الأردن تطل على الشباب." وأضافت "إن الصحف ومحطات التلفزيون لم تجذب هذا الجمهور على الإطلاق أو تغري جيل الشباب." ولكن مشاهدة أشرطة الفيديو على موقع عرمرم يواجه تحديا لضعف موجات التردد في الأردن لاسيما في مقاهي الإنترنت ومراكز التجمعات. وأضافت رباح أن تكنولوجيات جي3 وجي4 هي أيضا مكلفة للغاية بالنسبة لكثير من الشباب.[62] ويوفر موقع عرمرم التدريب للشباب المحرومين وغيرهم على إنتاج الفيديو فيما ذهب اثنين من موظفيه السابقين للحصول على المنح الدراسية لمدرسة السينما في العقبة بالأردن. ويضع مؤسسو موقع عرمرم استراتيجيات للمساعدة

على ضمان استدامة الموقع ويقومون بدارسة مشاريع الإعلان لاستكمال التمويل الذي تتلقاه من الجهات المانحة للورشات التدريبية.[63]

وتعتبر مسألة جذب مشاهدي الفيديو في لبنان تحديا كبيرا بالنسبة للموقع الإلكتروني الإخباري "لبنان الآن". فقد قالت المديرة التحريرية لهذا الموقع حنين غدار أن انخفاض النطاق الترددي يقف كحاجز في طريق تحقيق المواقع الإخبارية كموقعها لنتائج مرضية. وقالت غدار في أواخر عام 2010 متحدثة من مكتبها في بيروت: "إن سرعة الإنترنيت جد منخفضة ونحن نعرف أن هناك كابلات ربط ترفع من سرعتها". "إننا نقوم بالكثير بخصوص هذا الموضوع، نكتب الافتتاحيات وننشر على المنتديات، لكن العائق الرئيسي هو أن تطلق قناة تلفزية على شبكة الإنترنيت إذ لا يمكنك أن تفعل ذلك إذا لم تكن تتوفر على إنترنيت ذات نطاق عريض. وكان هناك الكثير من الحملات والالتماسات... ولكن هناك أولويات [حكومية] أخرى."[64] وكان موقع الأنباء الخاص قد بدأ إبان ثورة الأرز عام 2005 وجذب 30 ألف زائر من لبنان والولايات المتحدة ومصر والإمارات العربية المتحدة وأوروبا وإسرائيل بفضل الأخبار التي يعرضها باللغتين الإنجليزية والعربية والتي لم يتم ترجمتها من موقع لأخر بل هي صفحات مستقلة أنتجها فريق متعدد اللغات يتكون من 30 موظفا.[65] وأضافت "إننا نعتبر رواد القضايا الاجتماعية، ونحن قادرون على الوصول إلى الشباب والمجتمع المدني لأنه يمكن تحقيق تفاعل كبير مع القارئ عبر الإنترنت ولدينا مدونة أيضا. فنحن الموقع الإخباري الوحيد الذي يتوفر على مدونة لذا نتمكن من التفاعل مع مختلف الناس."[66]

لبنان دولة يحكم فيها القادة السياسيون وفقا لخطوط طائفية ويتوفرون على شبكات بث خاصة بهم ووسائل إعلام تابعة لهم. هل ستمنع مصالح الإعلام تطور خدمة مستقلة للأخبار بالصورة على الإنترنت ؟ قالت غدار: "لا أستطيع أن أقول بأن ذلك لن يحدث، ولكن العواقب ستكون وخيمة". "إذا بدؤوا بحظر الأشياء على شبكة الإنترنت فإن الناس سيصابون بالجنون."[67]

وسائل الإعلام الاجتماعية والاضطرابات الاجتماعية

لم يطلق الناشطون التونسيون لقب " ثورة تويتر" على انتفاضتهم، لكن لا أحد ينكر الدور المحوري الذي لعبه هذا الموقع المصغر للتدوين أو الدور الذي ستستمر وسائل الإعلام الاجتماعية لعبه في تونس ومصر وبقية العالم العربي. فقد اندلعت احتجاجات مطلع عام 2011 في لبنان والأردن واليمن أيضا. ففي حوار مع إذاعة فرنسا الدولية، وصفت ناشطة تونسية على الإنترنت الأمر على أنه خلطة كيميائية ومزيج من وسائل الإعلام الجديدة والقنوات الفضائية العربية ووسائل الإعلام التقليدية التي أدت دورها الإعلامي وساعدت على تعبئة الاحتجاجات.[68] وأضافت : "إذا كانت وسائل الإعلام الجديدة وحدها قادرة على تعزيز هذه الثورة، فإني أعتقد أنه كان يمكن أن تحدث قبل فترة طويلة."[69]

ومنعت السلطات التونسية موقع تويتر خلال الأسابيع الأربعة من الاحتجاج التي أطاحت بالحكومة،[70] ولكن برامج بروكسي تستخدم بشكل منتظم في تونس ولم يقدم زين العابدين بن علي على إغلاق الإنترنت.

وقال المدون التونسي ومدير موقع أصوات عالمية "Global Voices Advocacy" سامي بن غربية الذي يدير أيضا موقع نواة "Nawaat"، وهو مدونة جماعية مستقلة تعطي المعارضة التونسية فرصة للتعبير عن رأيها وإسماع صوتها، أن جزءا كبيرا من محتوى الثورة التي ظهرت على وسائل الإعلام التقليدية نشأت على الفايسبوك.[71] وقال أن فريقا من نشطاء الإنترنت سيجمع المحتوى من موقع الفايسبوك لترجمته ووضع الأمور في نصابها وإعادة نشرها على موقع نواة وتويتر من أجل أن يطلع عليه الصحفيون وغيرهم. وقال أنه إذا ظل المحتوى حبيس موقع الفايسبوك فإن إمكانية الإطلاع عليه ستقتصر على من هم أعضاء في مجموعات معينة فقط وقد لا ينشر بطرق ثُبِتَ أنها محورية في التغطية الإعلامية.[72]

وصرح بن غربية لأحد الصحفيين قائلا : "هذا ما كنا نقوم به : جمع ووضع الحدث في سياقه وتضخيمه ثم استخدام تويتر كمنصة البث الرئيسية لأن تويتر هو المنصة التي يتابع عليها الصحافيون الأحداث ومن ثم نرشدهم إلى المكان الصحيح للعثور على الفيديو. إننا نعتمد بالأساس على شبكة من الناشطين من مختلف أنحاء العالم العربي. وهؤلاء الناشطين، من موريتانيا إلى العراق، يعرفون بعضهم البعض. إنهم يدربون بعضهم البعض حول كيفية تحميل الفيديو وكيفية استخدام خرائط موقع غوغل. ويمكن ترجمة هذه التقارير إلى لغات عدة وإعادة إرسالها إلى وسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم. وكان ذلك بمثابة مركز صدى للصراع الدائر في الشارع."[73]

وعلى الرغم من مرور أسابيع على هروب زين العابدين بن علي إلى المملكة العربية السعودية، واصلت التغريدة الموسومة ب "Sidibouzid#" -البلدة التي بدأت بها الاحتجاجات- تزويد

متابعيها بآخر الأحداث إضافة إلى التغريدة الموسومة ب "#Tunisie" وغيرها. فيما بدأت الانتفاضة المصرية تعرف بوسم " #Jan25" إضافة إلى وسم " #Egypt" و"#Mubarak".
وبدأت السلطات المصرية بمنع موقعي تويتر والفايسبوك في 25 يناير/ كانون الثاني لمنع الناشطين الذين يستخدمون الموقع من تنسيق الاحتجاجات في أول أيامها والتي اندلعت بسبب ارتفاع معدلات البطالة والأسعار ومطالب الإصلاح.[74] وفي 28 يناير/ كانون الثاني، أقدم مبارك في خطوة غير مسبوقة على قطع شبكة الإنترنت في البلاد.[75] الشيء الذي دفع الرئيس أوباما في اليوم نفسه إلى الالتماس من مبارك إعادة الإنترنت إلى البلاد،[76] وهو التماس يشير إلى أهمية حرية التعبير بالنسبة لسياسة إدارة أوباما الخارجية. ومنذ ذلك الحين تم استعادة الإنترنيت.

وكتب لورانس بنتاك، المدير السابق لمركز التدريب والبحث الصحفي في الجامعة الأميركية في القاهرة: "حتى لو نجحت الحكومات في إعادة الجني الصحفي الخارق بطريقة ما إلى داخل الزجاجة، سيكون هناك جيش من ناشطي وسائل الإعلام الدهاة الذين استولوا على أدوات مثل المدونات وتويتر وفايسبوك وغيرها من أشكال التراسل الفوري كأسلحة- ما يدعوه المصريون الآن ب "Massbook"- في معركتهم مع أنظمة راسخة." وقال السيد بينتاك وهو الآن عميد مؤسس في كلية إدوارد مورو للتواصل في جامعة ولاية واشنطن : "إنهم صحفيون صليبيون وناشطون مسلحون رقميا، وقد تبث أنه مزيج فتاك بالنسبة للرئيس التونسي زين العابدين بن علي وسام بالنسبة للرئيس حسني مبارك. فسرعة البرق التي انتقلت بها الثورة التونسية إلى شوارع القاهرة دليل على أن مصطلح 'الثورة الرقمية' قد اتخذ معنى جديد في الشرق الأوسط. وهو يؤكد أيضا فشل الأنظمة العربية في التكيف مع هذا الواقع المعلوماتي الجديد. إذ أصبح من المستحيل لبلد يبلغ عدد سكانه 80 مليون شخص أن يبقى بعيدا عن الشبكة العنكبوتية."[77]

النقاش الدائر حول الدعم الأميركي لوسائل الإعلام الاجتماعية

يرى الناشطون والمدونون والأكاديميون الذين يدرسون هذا المجال أن وسائل الإعلام الاجتماعية لبناء القدرات والممولة من الجهات المانحة قد ساهمت في الاهتمامات الأدبية والأخلاقية. ويرى البعض أن التمويل من الجهات المانحة يجعل المستفيذين أهدافا لملاحقات الحكومة ويشجع على السلوكات المحفوفة بالمخاطر فيتم إيقاف وسجن النشطاء فيما تبقى الجهات المانحة بعيدة عن كل هذا. وحمل خطاب الرئيس باراك أوباما بالقاهرة في يونيو/ حزيران 2009 وخطاب وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون حول حرية الإنترنت في يناير/ كانون الثاني 2010 توضيحات للناشطين العرب حول حرية الإنترنت في ظل النضالات التي يواجهونها تحت الأنظمة العربية، التي يعتبر الكثير منها حليفا للولايات المتحدة، مع سجلات طويلة في القيام بتدابير شديدة القسوة للسيطرة على المعارضة عبر الإنترنت.[78]

وصرح المدون التونسي بن غربية قائلا : " إن هذه الظاهرة لم تعمم ويجد الناس صعوبة في التحدث عن ذلك." "التعرض للاعتقال يشكل تهديدا مباشرا للنشطاء... وما هو إلا جانب واحد من عواقب ما أسميه تدخل الحكومة في مجال النشاط الرقمي."[79]

ويقول بن غربية أن الولايات المتحدة وحكومات عربية أخرى تتدخل عن طريق لعب أدوار رئيسية في مجال حرية الإنترنت، الأمر الذي يشكل تهديدا حقيقيا للنشطاء الذين يقبلون دعمهم وتمويلهم. وكتب بن غربية في تعليق على مدونة في سبتمبر/ أيلول 2010 : "يَعتبر العديد من الناشطين والمنظمات غير الحكومية أن عملية التسييس المفرط لحركة النشاط الرقمي واعتماد نجاحها لتحقيق أهداف جيوسياسية أو لإرضاء واشنطن هي النقطة التي أفاضت الكأس." "ففي أسوأ السيناريوهات، يمكن أن يؤدي التمويل الغربي والدعم والتسييس المفرط أيضا إلى تغييرات رهيبة في ميدان النشاط الرقمي الموجود وظهور "نشاط رقمي مواز" في تجاهل تام للسياق العربي المحلي. وينبغي أن نشير أيضا إلى مدى نفاق تحيز حركة حرية التعبير على الإنترنت في دعمها لحرية المدونين على الإنترنت والناشطين الرقميين الموجودين في حالة خطر."[80]

وكتب بن غربية : "عند وضع حرية الإنترنت في مركز جدول أعمال سياستها الخارجية، ستحجم الولايات المتحدة عن الدخول في أي نوع من العمل الذي قد يعرض 'استقرار' النظام العربي الديكتاتوري للخطر. ولأنه من غير الواقعي أن نتوقع من الولايات المتحدة أو أي حكومة غربية أن تعمل بقوة لتعزيز المعارضة السياسية ضد حلفائها العرب المقربين، بنفس ما يفعلونه ضد إيران أو الصين، فإنه لا يمكننا تحمل خطر اختطاف كارثي لحرية الإنترنت من قِبَل عناصر فاعلة وقوية لخدمة أجندات جيوستراتيجية ليست في صالحنا."[81]

وتساءل الأستاذ المشارك بجامعة جورج واشنطن ، مارك لينتش، في كتابته على مدونة الشرق الأوسط، عن الحكمة من دعم نشطاء الإنترنت إذا كان الدعم لا يمتد إلى مساعدتهم عندما يعانون من عواقب أفعالهم.

وكتب الأستاذ لينتش : "هذه مسألة شغلت تفكيري منذ سنوات، كما رأيت العديد من الأصدقاء والمعارف يتعرضون للاعتداء والاعتقال والمضايقة والتعذيب بسبب نشاطهم السياسي." وأشار في حديثه إلى مدون من جماعة الإخوان المسلمين في مصر الذي من المحتمل أنه اعتقل وواجه مشاكل قانونية بسبب الأهمية التي خصه بها لينش في مقال صحفي الشيء الذي جعل منه محطا للأنظار وهدفا في وطنه. وكتب لينش أن المدون عبد المنعم محمود " لم يشتكي أبدا وقال لي أنه على علم بالمخاطر وأعرب عن تقديره للمساعدة والدعاية- الشيء الذي لم يفعله عشرات من الناشطين الذين تحدث إليهم على مر السنين. ولكن هذا لا يخفف من المشكلة الأخلاقية من وجهة نظري. ولم تكن لا الولايات المتحدة بوصفها حكومة ولا أنصار النشطاء من المجتمع المدني يوما قادرين على فعل الكثير لمساعدتهم عند مواجهتهم للسلطات. وكلما تم تشجيعهم على تطوير الاستراتيجيات السياسية، كلما زادت نسبة سقوطهم في مشاكل من هذا القبيل. ونحن غالبا ما يكون لنا عادة سيئة بإصدارنا شيكات لهؤلاء الناس وتحريضهم وتشجيعهم على القيام بأفعال محفوفة بالمخاطر والفشل بعد ذلك في توفير الحماية الفعالة لهم...

ماذا في استطاعة المعجبين بهم في الغرب القيام به عندما تبدأ الشرطة في الاعتداء عليهم بالضرب وطردهم من وظائفهم أو من المدرسة ؟ ليس الكثير. إذا قام الصحفيون المواطنون بكشف الفساد في مكتب حكومي محلي، من سيحميهم عندما يتم رفع دعوى ضدهم بتهمة التشهير أو عندما يتعرضون للضرب بسبب جهودهم... علما أنهم لا يتمتعون بأي حماية قانونية على الإطلاق بصفتهم "صحفيين مواطنين ".[82]

إذا قام الصحافيون المواطنون بكشف الفساد في مكتب حكومي محلي، من سيحميهم... علما أنهم لا يتمتعون بأي حماية قانونية على الإطلاق بصفتهم "صحفيين مواطنين ".

- مارك لينتش، أستاذ بجامعة جورج واشنطن

ردا على الأسئلة التي طرحها المؤلف حول مدى دعم الولايات المتحدة لوسائل الإعلام الاجتماعية والناشطين الذين يتم القبض عليهم، قالت تمارا ويتس، نائبة الأمين العام الأمريكي المساعد لشؤون الشرق الأدنى، أن وزارة الخارجية تتحدث بصورة متكررة عندما يتم القبض على المدونين بسبب تعبيرهم السلمي عن وجهات نظرهم. وقالت أن وزارة الخارجية ترى توجها مثيرا للقلق يهدف لخنق حرية التعبير في المنطقة يتراوح بين الرقابة التقنية والملاحقات الانتقائية ضد المواطنين :

بالتأكيد، هناك حكومات في المنطقة تسعى إلى بسط مراقبتها وسيطرتها على ما يفعله مواطنوها على الإنترنت لخنق إمكانيات هذه التكنولوجيات واستهداف مستخدميها ظلما. في جميع أنحاء العالم، يتتبع ضباطنا في الخدمة الخارجية حالات هؤلاء الأفراد ويقدمون تقارير عنهم في إطار تقاريرنا السنوية عن حقوق الإنسان. ففي تقارير عام 2009 وحدها، ذكرنا ما يزيد عن 20 حالة من المدونين ونشطاء الإنترنت الذين يتعرضون لمضايقات أو المحتجزين ظلما من جانب الحكومات في جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. وتتحدث الوزارة أيضا نيابة عن هؤلاء الأفراد في المحادثات الرسمية والدبلوماسية وفي وسائل الإعلام. كما ندد مسئولون لدينا بحبس المدون المصري كريم عامر، ودعوا إلى الإفراج عنه في مناسبات متعددة.

ووضعت وزيرة الخارجية كلينتون حرية الإنترنت على رأس أولويات السياسة العالمية للولايات المتحدة. ونحن نرى هذه المسألة باعتبارها واحدة من بين قضايا كيفية تطبيق الحق في التكنولوجيات الجديدة. ونعمل بجد لضمان حماية حقوق المواطنين في حرية التعبير والتدفق الحر للمعلومات بغض النظر عن الوسيلة أي أن يحظى المواطنون والصحفيون على الإنترنيت بنفس الحقوق التي تمنح لنظرائهم الذين يشتغلون بعيدا عن الإنترنت. وكما ذكرنا، فنحن نفهم أن "نشطاء الإنترنت" ليسوا مماثلين ل"الصحفيين التقليديين". الإنترنت وسيلة جديدة للتعبير والإبلاغ والصحافة والنشاط المواطن أيضا والمجتمع المدني. وتضم كل هذه الأنشطة ممارسة الحقوق الأساسية (حرية التعبير وحرية تكوين الجمعيات)، على الإنترنت أو بعيدا عنه ونحن ندعم كلا النوعين. وفي ظل تطور الإنترنت وغيرها من التكنولوجيات، نحن ملتزمون بضمان التواصل بين الناس في كل مكان والتعبير عن آرائهم أفكارهم والوصول إلى المعلومات، دون التخوف من التعرض للمضايقة أو التوقيف من حكوماتهم أو الجهات الفاعلة الخبيثة الأخرى، أو أعمال عنف ضدهم.[83]

شخصيات ملكية ووزراء رقميون على موقع تويتر

إن رؤساء الدول والشخصيات السياسية والدينية والمعارضة وكذا الشخصيات الملكية في جميع أنحاء المنطقة، ممن شككوا ربما في وقت مضى في وسائل الإعلام الاجتماعية، قد بدؤوا يدركون قدرتها على الترويج لأجندتهم الخاصة. ويرى إيهاب الشنطي، مهني بوسائل الإعلام والاتصالات الذي يعمل في الأردن والإمارات العربية المتحدة، والذي عمل سابقا في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في القدس (*UNDP*)، أن هناك حاجة لتوليد المعلومات الأصلية والابتكارات في مجال تكنولوجيا الاتصالات بدلا من إنشاء النسخ العربية لموقع الفايسبوك أو اليوتيوب.[84]

وقد أصبح قادة الحكومة نشطاء على الشبكات الاجتماعية، ينشرون ملفاتهم الشخصية على الفايسبوك ونشرات على التويتر ويشاركون المواطنين في المحادثات على الويب. وتقتصر التفاعلات مع الوزراء حتى الآن على الأسئلة والأجوبة من خلال منبر وسائل الإعلام الاجتماعية بنشرة من 140 حرفا، أو السياسيين الذين يقتصر حضورهم عبر الإنترنت على ملفات تعريف غير فعالة على الفايسبوك والتي ربما تكون قد نشرت من قبل المعجبين. ويقول المراقبون أن مجموعات الفايسبوك لدعم القادة السياسيين وكذا بعض منابر الإعلام على الإنترنت في المنطقة، التي تبدو وكأنها مستقلة، أصبحت تحت الرقابة باعتبارها اختيرت عبر نفوذ حكوماتهم أو عبر "الرعاية الخفيفة".[85]

رؤساء الدول والشخصيات السياسية والدينية والمعارضة وكذا الشخصيات الملكية في جميع أنحاء المنطقة، ممن شككوا ربما في وقت مضى في وسائل الإعلام الاجتماعية، قد بدؤوا يدركون قدرتها على الترويج لأجندتهم الخاصة.

وقال بن غربية : "تستخدم الحكومات وسائل الإعلام الاجتماعية لصالحها"، ثم أضاف أن الأنصار قد أنشئوا عشرات المجموعات لدعم الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، أو لدعم جمال مبارك نجل الرئيس المصري في الفترة التي تسبق الانتخابات الرئاسية في سبتمبر/ أيلول 2011، عبر إنتاج الفيديو وتعبئة مجموعات صغيرة قبل انتفاضات عام 2011. [86]

وكانت حملة الفايسبوك التي هدفت إلى دعم المرشح الرئاسي آنذاك جمال مبارك تتنافس مع تدفق الدعم عبر الفايسبوك من مؤيدي محمد البرادعي الحائز على جائزة نوبل والذي عمل سابقا كمدير عام للوكالة الدولية للطاقة الذرية *International Atomic Energy Agency*، حيث أن هذا الأخير من المتوقع أن يرشح نفسه للرئاسة بمصر في الانتخابات التي تم التخطيط لها لعام 2011.

ومن المعروف أن رئيس بلدية العاصمة الأردنية، عمان، عمر المعاني، يكتسب شعبية كبيرة على "تويتر" ويعد واحدا من بين العديد من المسئولين الحكوميين الكبار، بما في ذلك رئيس الوزراء السابق سمير الرفاعي الذي انخرط في الشبكات الاجتماعية.[87] وأصبح الرفاعي هدفا

لاحتجاجات، مستوحاة من الاضطرابات في تونس ومصر، بسبب ارتفاع أسعار الغذاء والوقود وبطء وتيرة الإصلاحات السياسية، فأقيل من منصبه في تعديل وزاري من قبل الملك عبد الله الثاني. وخلال الأيام التي تلت ذلك، فقط قلة من الوزراء السابقين هي من كانت نشطة على موقع التويتر. وشكر الوزير الأردني السابق للتعليم العالي والبحث العلمي وليد المعاني، في نشرة على التويتر، مهنئيه يوم 1 فبراير/ شباط 2011 قائلا : "أقول شكرا لأولئك الذين عملوا بلا كلل. وأعتبر أن العمل معكم امتياز لسبب وجيه- لأجل الأردن". وقال "داود كتاب"، صحفي وإعلامي مُطوِّر في الأردن والأراضي الفلسطينية، لمتابعيه، هؤلاء الوزراء كانوا يدعون باعتزاز "الوزراء الرقميين". أما الوزراء الذين لم يعتمدوا بعد الشبكات الاجتماعية أو لا يهتموا بذلك، فيدعون "وزراء التماثلية".

وقد احتضنت العائلة المالكة في الأردن التوعية عبر الإنترنت في عهد الملك الراحل حسين الذي توفي في عام 1999. ويقال إن الملك حسين كان نموذجا مثاليا للتوعية عبر الإنترنت خلال فترة حكمه.[88] ويستخدم اليوم الملك عبد الله الثاني والملكة رانيا منصات عبر شبكة الإنترنت. ففي صيف عام 2010، قامت الملكة رانيا بقيادة حملة تويست *"Twisit"* (أي الدمج بين موقعي تويتر وفزيت *visit)* لنشر أشرطة فيديو على الإنترنت من أجل رفع مستوى الوعي والدعاية للأردن كمنطقة جذب سياحية إضافة إلى نشرها لأنشطتها وأسفارها على تويتر باللغتين الانجليزية والعربية.[89]

لا يقتصر استخدام منصات الشبكات الاجتماعية على المسئولين الأردنيين فقط، لكن يبدو أنهم من أوائل من اعتمدها. ففي الأراضي الفلسطينية، نجد أن رئيس الوزراء سلام فياض يقبل رسائل البريد الإلكتروني من متتبعيه على صفحة الفايسبوك، على الرغم من قيام المؤلف بثلاث محاولات فاشلة للتواصل معه عبر البريد الإلكتروني. وفي الوقت نفسه، يتوفر العديد من القادة العرب الآخرون على حسابات شخصية على موقع الفايسبوك باللغة الانجليزية لكن لا يمكن التواصل معهم أو إرسال طلبات لإضافتهم للائحة الأصدقاء، ويصعب تحديد ما إذا كانت هذه الحسابات باسم أي من الزعماء العرب رسمية أو تم إنشاءها من طرف المعجبين أو المناوئين في بعض الحالات. ويتعلق الأمر بكل من الرئيس الفلسطيني محمود عباس والوزير الأول العراقي نوري المالكي.

وكانت الصفحة الخاصة بالرئيس المصري حسني مبارك على الفايسبوك تضم محتوى قبل الثورة، ولكن بعد أن بدأت الاحتجاجات الواسعة، تم حذف المحتوى على ما يبدو في 29 يناير/كانون الثاني 2011.[90] وفي الوقت الذي كان فيه الرئيس التونسي زين العابدين بن علي على رأس السلطة، كانت صفحته بالفايسبوك تحتوي على محتوى كبير وصور كثيرة، ولكن هذا المحتوى تم استبداله بعد فترة قصيرة من فراره من البلاد بتقرير صحفي في 15 يناير/ كانون الثاني 2011 تحت عنوان : "زين العابدين بن علي يجبر على الفرار من تونس والمتظاهرون يدعون الانتصار."[91] في سوريا، حيث تم حظر مواقع الفايسبوك ويوتيوب وبلوغسبوت *Blogspot* والعديد من المواقع الأخرى رسميا، نجح السوريين في تجاوز جدار الحماية الذي أنشأته الحكومة للوصول إلى المواقع باستخدام برامج التصفح بروكسي.

ويسمح بإستخدام الفايسبوك حتى على أعلى مستويات الحكومة : فالرئيس بشار الأسد والسيدة الأولى أسماء الأسد يتوفران على حسابات فردية بالفايسبوك مع مجموعات مختلفة من المعجبين.[92] وفي مدينة دمشق القديمة، تغري مقاهي الإنترنت الشباب والأجانب عن طريق الترويج لإمكانية الولوج إلى مواقع محظورة.[93] ورغم الإمكانية المحدودة للوصول إلى الفايسبوك بالنسبة لكثير من الشباب في سوريا، فالطبيعة الرقمية لهذا الأخير أعطت المخبرين بعض التدابير الحمائية وأدت أيضا إلى شيء من مساءلة الحكومة في بلد قد يؤدي فيه توجيه الانتقادات للحكومة أو موظفيها للاعتقال.

وذكرت الصحفية "كلير دوفيت" من سوريا أن وزارة التربية والتعليم قامت بتوقيف مدرسين سوريين عن العمل بسبب ظهورهما وهما يضربان الطلاب على نشر شريط فيديو نشر بالفايسبوك في سبتمبر/ أيلول 2010. وقال متخصص في التكنولوجيا يشتغل في مجلة تتخذ من دمشق مقرا لها أنه أنشئ مجموعة على الفايسبوك تظهر شريط الفيديو وتطالب بتوقيف المدرسين عن العمل بعد أن تلقى طلبا من موقع بالمساعدة في تعميم الشريط بسرية تامة. [94] وفي المملكة العربية السعودية، التي أعلنت في نوفمبر/ تشرين الثاني 2010 أنها ستمنع الفايسبوك لأسباب أخلاقية، وألغت منع الموقع بضع ساعات بعد ذلك، يستطيع نخبة من السعوديين ورجال الأعمال الدوليين الوصول إلى الإنترنت عن طريق الشبكات الافتراضية الخاصة.[95] وترد ملفات العاهل السعودي الملك عبد الله وبيت آل سعود على صفحات الفايسبوك مع احتوائها على معطيات مستمدة من موقع ويكيبيديا[96]، غير أنه لم يتضح بعد ما إذا تمت الموافقة رسميا على هذه بروفيلات بالفايسبوك.

خاتمة : تأثير وسائل الإعلام الاجتماعية على المدى الطويل

لا يزال العصر الرقمي في مرحلة البداية في العالم العربي. وكما ساهمت القنوات الفضائية العربية في إحداث ثورة فيما يخص بث الأخبار، غيرت وسائل الإعلام الاجتماعية طبيعة الأخبار وترابط المجتمع، والتي لا تزال تتطور مع زيادة التقارب بين وسائل الإعلام الاجتماعية والبث الفضائي، كما هو الحال في تونس ومصر وبلدان أخرى في المنطقة. و مما لا شك فيه، لا يمكن التوقع بأن تحدث المدونات والشبكات الاجتماعية وحدها تغييرا سياسيا فوريا. بل سيكون لها أثر على المدى البعيد في تطوير ترابط مجتمع سياسي ومدني جديد والكفاءات الفردية والمؤسساتية التي يركز عليها المحللون.

لقد غيرت الشبكات الاجتماعية توقعات حرية التعبير وتكوين الجمعيات إلى درجة أن القدرات الفردية والجماعية على التواصل والتعبئة واكتساب المعرفة التقنية يتوقع أن تؤدي إلى حرية أكبر ونفوذ سياسي ومشاركة على مدى 10 أو 20 سنة المقبلة. ويمكن القول أن وثيرة هذه التغييرات تسارعت في أوائل عام 2011. وكان بن غربية، التونسي المنفي، الذي يخطط للعودة إلى وطنه من هولندا، يدرك تماما تأثير وسائل الإعلام الاجتماعية وتوق التونسيين إلى التعبير بحرية. وقال قبل الثورة : "لا يمكنك أن تأخدها بعيدا عنهم. إنهم مدمنون على حرية التعبير وهذا هو ما نلاحظه، فالشعب لن يتخلى عنها."[97]

وكما ساهمت القنوات الفضائية العربية في إحداث ثورة فيما يخص بث الأخبار، غيرت سائل الإعلام الاجتماعية طبيعة الأخبار وترابط المجتمع.

وفقا للسيد لينش من جامعة جورج واشنطن : "التأثير الحقيقي للتدوين السياسي من المحتمل أن يكمن في التأثير طويل المدى على الأفراد أنفسهم، لأنهم يطورون كفاءات سياسية وتوقعات وعلاقات جديدة. ومن المرجح أن يقاس تأثير التكنولوجيات الإعلامية الجديدة من حيث ظهور أنواع جديدة من المواطنين والشبكات على مدى العقود المقبلة، وليس من حيث التغيرات السياسية والمؤسساتية على مدى شهور أو سنوات." [98]

وقبل الثورات في تونس ومصر، تجسد نوع من التعبير العفوي التي تقاسمه العرب مع العالم في موجة من نشرات تويتر المرسلة في الاحتفال بمناسبة اختيار الدوحة- قطر لاستضافة كأس العالم لعام 2022. [99] وقد كان هذا واضحا منذ فترة طويلة، أما الثورات في تونس ومصر فقد كرست حقيقة أن وسائل الإعلام الاجتماعية غيرت طبيعة حرية التعبير لتعطي صوتا لم يسبق له مثيل للعرب من جميع الطبقات وعبر كل القارات. فهل يمكن لوسائل الإعلام الاجتماعية أن تستمر في إظهار نفسها على نطاق وبطرق تلتحم في شكل من أشكال الوحدة العربية التي كانت حتى الآن بعيدة المنال ؟

الملحق 1 : مواقع وسائل الإعلام الاجتماعية العربية ومواقع الأخبار والترفيه والناشطون

نماذج صغيرة من مواقع وسائل الإعلام الاجتماعية العربية ومواقع الأخبار والترفيه وكذا مواقع الناشطون، بعضها بالعربية والبعض الآخر بالعربية والإنجليزية :

- موقع التنشيط، خرابيش، www.kharabeesh.com
- موقع الفنون والثقافة، قناة منتدى الحوش على اليوتيوب، http://www.youtube.com/user/AlhoushCommunity
- موقع الأخبار، عمان نت، www.en.ammannet.net
- موقع الأخبار، عمون، http://en.ammonnews.net/Social والموقع الاجتماعي للعزب، عرب أصدقاء، www.Arabfriendz.com
- موقع حقوق الإنسان بتونس ووسائل الإعلام والمجتمع المدني "نواة"، www.nawaat.org
- موقع التواصل الاجتماعي، مكتوب الشاب، www.as7ab.maktoob.com
- موقع أخبار التكنولوجيا، عرب كرنش، www.arabcrunch.com
- موقع الفيديو والأخبار، عرمرم، www.aramram.com
- موقع الأخبار، 7iber.com، www.7iber.com
- محرك البحث على الإنترنيت التمهيدي غوغل للأطفال في سن التمدرس، www.google.com/ahlan
- موقع الأخبار وراديو الإنترنت الممول من طرف المنظمات غير الحكومية المصرية، www.horytna.net
- موقع مشاركة الصور، إكبس، www.ikbis.com
- موقع التواصل الاجتماعي، جيران، www.jeeran.com
- موقع الأخبار، لبنان الآن، www.nowlebanon.com
- دراما على الإنترنت، شنكبوط، www.shankaboot.com
- مدونة المرأة السعودية، www.saudiwoman.wordpress.com
- سعودي جينز، www.saudijeans.org
- نساء في ظل قوانين المسلمين، www.wluml.org

الملحق 2 : ملفات الدول

المصادر : معطيات حول حالات تهديد المدونين تم الإطلاع عليها على الرابط www.Threatened.GlobalVoicesOnline.org بدءا من ديسمبر/ كانون الأول 2010. وتم الحصول على باقي المعطيات من نظرة على الإعلام العربي Arab Media Outlook ونادي دبي للصحافة Dubai Press Club لعامي 2009-2010 وذاك بدءا من عام 2009.

البحرين	
المدونون الذين تم تهديدهم أو توقيفهم أو إطلاق سراحهم (ديسمبر/ كانون الأول 2010)	5
عدد السكان (2009)	0.8 مليون
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (2009)	27.260 دولار أمريكي
عدد الصحف اليومية (2009)	9
مجموع عدد الأسبوعيات المتداولة (2009)	189.000
مجموع مدى انتشار التلفزيون (2009)	98٪ (انتشار القنوات الفضائية: 97 ٪؛ الكابلات انتشار التلفزيون: 3 ٪؛ انتشار بروتوكول إنترنت التلفزيون: 2 ٪)
مجموع مدى انتشار الإنترنيت ذات نطاق عريض (2009)	86 ٪
انتشار الهاتف الخلوي (2009)	209 ٪

مصر	
المدونون الذين تم تهديدهم أو توقيفهم أو إطلاق سراحهم (ديسمبر/ كانون الأول 2010)	31
عدد السكان (2009)	76.7 مليون
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (2009)	2.160 دولار أمريكي
عدد الصحف اليومية (2009)	19
مجموع عدد الأسبوعيات المتداولة (2009)	4.0 مليون
مجموع مدى انتشار التلفزيون (2009)	93٪ (انتشار القنوات الفضائية: 43٪؛ الكابلات انتشار التلفزيون: 0.2٪)
مجموع مدى انتشار الإنترنيت ذات نطاق عريض (2009)	7.4 ٪
انتشار الهاتف الخلوي (2009)	72 ٪

الأردن	
المدونون الذين تم تهديدهم أو توقيفهم أو إطلاق سراحهم (ديسمبر/ كانون الأول 2010)	51
عدد السكان (2009)	5.9 مليون
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (2009)	3.630 دولار أمريكي
عدد الصحف اليومية (2009)	8
مجموع عدد الأسبوعيات المتداولة (2009)	313.000
مجموع مدى انتشار التلفزيون (2009)	95٪ (انتشار القنوات الفضائية: 78٪؛ الكابلات انتشار التلفزيون: 1٪؛ انتشار بروتوكول إنترنت التلفزيون: 0.1٪)
مجموع مدى انتشار الإنترنيت ذات نطاق عريض (2009)	86 ٪
انتشار الهاتف الخلوي (2009)	209 ٪

الكويت	
المدونون الذين تم تهديدهم أو توقيفهم أو إطلاق سراحهم (ديسمبر/ كانون الأول 2010)	2
عدد السكان (2009)	3.5 مليون
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (2009)	45.920 دولار أمريكي
عدد الصحف اليومية (2009)	17
مجموع عدد الأسبوعيات المتداولة (2009)	961.000
مجموع مدى انتشار التلفزيون (2009)	99٪ (انتشار القنوات الفضائية: 91٪؛ الكابلات انتشار التلفزيون: 9٪؛ انتشار بروتوكول إنترنت التلفزيون: 0.1٪)
مجموع مدى انتشار الإنترنيت ذات نطاق عريض (2009)	25 ٪
انتشار الهاتف الخلوي (2009)	109 ٪

لبنان	
المدونون الذين تم تهديدهم أو توقيفهم أو إطلاق سراحهم (ديسمبر/ كانون الأول 2010)	5
عدد السكان (2009)	3.9 مليون
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (2009)	7.710 دولار أمريكي
عدد الصحف اليومية (2009)	13
مجموع عدد الأسبوعيات المتداولة (2009)	396.000
مجموع مدى انتشار التلفزيون (2009)	93.4٪ (انتشار القنوات الفضائية: 88٪؛ كابل انتشار التلفزيون: 1.4٪؛ انتشار بروتوكول إنترنت التلفزيون: 01 ٪)
مجموع مدى انتشار الإنترنيت ذات نطاق عريض (2009)	19 ٪
انتشار الهاتف الخلوي (2009)	61 ٪

المغرب	
المدونون الذين تم تهديدهم أو توقيفهم أو إطلاق سراحهم (ديسمبر/ كانون الأول 2010)	6
عدد السكان (2009)	31.8 مليون
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (2009)	2.830 دولار أمريكي
عدد الصحف اليومية (2009)	20
مجموع عدد الأسبوعيات المتداولة (2009)	710.000
مجموع مدى انتشار التلفزيون (2009)	89٪ (انتشار القنوات الفضائية: 68٪؛ انتشار بروتوكول إنترنت التلفزيون: 0.3٪)
مجموع مدى انتشار الإنترنيت ذات نطاق عريض (2009)	12 ٪
انتشار الهاتف الخلوي (2009)	88 ٪

عمان	
المدونون الذين تم تهديدهم أو توقيفهم أو إطلاق سراحهم (ديسمبر/ كانون الأول 2010)	0
عدد السكان (2009)	2.8 مليون
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (2009)	21.650 دولار أمريكي
عدد الصحف اليومية (2009)	8
مجموع عدد الأسبوعيات المتداولة (2009)	274.000
مجموع مدى انتشار التلفزيون (2009)	86٪ (انتشار القنوات الفضائية: 48٪؛ انتشار بروتوكول إنترنت التلفزيون: 0.1٪)
مجموع مدى انتشار الإنترنيت ذات نطاق عريض (2009)	9.7 ٪
انتشار الهاتف الخلوي (2009)	130 ٪

الأراضي الفلسطينية	
المدونون الذين تم تهديدهم أو توقيفهم أو إطلاق سراحهم (ديسمبر/ كانون الأول 2010)	1
عدد السكان (2009)	4.0 مليون
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (2009)	1.680 دولار أمريكي
عدد الصحف اليومية (2009)	4
مجموع عدد الأسبوعيات المتداولة (2009)	80.000
مجموع مدى انتشار التلفزيون (2009)	93٪
مجموع مدى انتشار الإنترنيت ذات نطاق عريض (2009)	15 ٪
انتشار الهاتف الخلوي (2009)	25 ٪

قطر	
المدونون الذين تم تهديدهم أو توقيفهم أو إطلاق سراحهم (ديسمبر/ كانون الأول 2010)	0
عدد السكان (2009)	1.2 مليون
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (2009)	93.170 دولار أمريكي
عدد الصحف اليومية (2009)	7
مجموع عدد الأسبوعيات المتداولة (2009)	211.000
مجموع مدى انتشار التلفزيون (2009)	93.5٪ (انتشار القنوات الفضائية: 75.5٪؛ الكابلات انتشار التلفزيون: 3.2٪؛ انتشار بروتوكول إنترنت التلفزيون: 13.5٪)
مجموع مدى انتشار الإنترنيت ذات نطاق عريض (2009)	84 ٪
انتشار الهاتف الخلوي (2009)	169 ٪

العربية السعودية	
المدونون الذين تم تهديدهم أو توقيفهم أو إطلاق سراحهم (ديسمبر/ كانون الأول 2010)	6
عدد السكان (2009)	25.5 مليون
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (2009)	18.850 دولار أمريكي
عدد الصحف اليومية (2009)	15
مجموع عدد الأسبوعيات المتداولة (2009)	1.9 مليون
مجموع مدى انتشار التلفزيون (2009)	91٪ (انتشار القنوات الفضائية: 95٪؛ انتشار بروتوكول إنترنت التلفزيون: 0.2٪)
مجموع مدى انتشار الإنترنيت ذات نطاق عريض (2009)	37 ٪
انتشار الهاتف الخلوي (2009)	130 ٪

سوريا	
المدونون الذين تم تهديدهم أو توقيفهم أو إطلاق سراحهم (ديسمبر/ كانون الأول 2010)	16
عدد السكان (2009)	20.3 مليون
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (2009)	2.770 دولار أمريكي
عدد الصحف اليومية (2009)	10
مجموع عدد الأسبوعيات المتداولة (2009)	379.000
مجموع مدى انتشار التلفزيون (2009)	90٪ (انتشار القنوات الفضائية: 74٪)
مجموع مدى انتشار الإنترنيت ذات نطاق عريض (2009)	0.5 ٪
انتشار الهاتف الخلوي (2009)	45 ٪

تونس	
المدونون الذين تم تهديدهم أو توقيفهم أو إطلاق سراحهم (ديسمبر/ كانون الأول 2010)	23
عدد السكان (2009)	10.4 مليون
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (2009)	3.950 دولار أمريكي
عدد الصحف اليومية (2009)	10
مجموع عدد الأسبوعيات المتداولة (2009)	399.000
مجموع مدى انتشار التلفزيون (2009)	92.5٪ (انتشار القنوات الفضائية: 92.6٪)
مجموع مدى انتشار الإنترنيت ذات نطاق عريض (2009)	24 ٪
انتشار الهاتف الخلوي (2009)	87 ٪

اليمن	
المدونون الذين تم تهديدهم أو توقيفهم أو إطلاق سراحهم (ديسمبر/ كانون الأول 2010)	3
عدد السكان (2009)	23.7 مليون
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (2009)	1.170 دولار أمريكي
عدد الصحف اليومية (2009)	6
مجموع عدد الأسبوعيات المتداولة (2009)	170.000
مجموع مدى انتشار التلفزيون (2009)	٪61
مجموع مدى انتشار الإنترنيت ذات نطاق عريض (2009)	٪ 1.6
انتشار الهاتف الخلوي (2009)	٪ 34

الهوامش

1. وائل غنيم، المدير التسويقي لشركة غوغل بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يتحدث في أول حدث من نوعه "غوغل دايز" في مصر في 12 ديسمبر / كانون الأول 2010، *عرب كرنش*، تم الإطلاع عليه في *12* ديسمبر / كانون الأول 2010 على الرابط http://arabcrunch.com/2010/12/google-mena-ad-spending-is-between-110-130-million-usd-in-2010-100-million-arab-users-will-be-online-in-2015.html

2. "عدد مستخدمي الإنترنت يتجاوز 2 مليار دولار بحلول نهاية عام 2010"، *بي بي سي خدمة الأخبار العالمية*، 19 أكتوبر/ تشرين الأول 2010، تم الإطلاع عليه في 5 ديسمبر / كانون الأول 2010 على الرابط http://www.bbc.co.uk/news/technology-11576486

3. جواد عباسي، المدير التنفيذي لمجموعة المستشارين العرب، "نظرة عامة للاتصالات عريضة النطاق والأسواق العربية وصناعة البث الإعلامي، بالإضافة إلى اتجاهات في استخدام أنماط إعلامية جديدة"، جامعة جورج تاون مركز الدراسات العربية المعاصرة، "تطور المعلومات في العالم العربي"، 22 مارس/ آذار 2010 ومحادثات مع المؤلف.

4. "تقرير المعرفة العربي لعام 2009، نحو الاتصال الداخلي المنتج للمعرفة، "محمد بن راشد آل مكتوم وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير المعرفة العربي، أكتوبر/ تشرين الأول 2009، تم الإطلاع عليه في 9 ديسمبر / كانون الأول 2010 على الرابط http://content.undp.org/go/newsroom/2009/october/the-arab-knowledge-report-2009-towards-productive-intercommunication-for-knowledge.en

5. غنيم، *عرب كرنش*

6. أصوات مهددة، وأصوات عالمية، *http://threatened.globalvoicesonline.org/*.

7. "اطلاق سراح المدون المصري عبد الكريم نبيل سليمان"، بي بي سي أنباء الشرق الأوسط، 18 نوفمبر/ تشرين الثاني 2010، تم الإطلاع عليه في 19 نوفمبر/ تشرين الثاني 2010 على الرابط http://www.bbc.co.uk/news/world-middle-east-11789637

8. مدونة كريم عامر، تم الإطلاع عليها في 7 ديسمبر/ كانون الأول 2010 على الرابط www.karam903.blogspot.com

9. الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان، "رسالة مفتوحة إلى الرئيس السوري بشار الأسد لطلب الإفراج عن طل الملوحي، أصغر سجين للرأي في العالم العربي"، 20 سبتمبر/ أيلول 2010، تم الإطلاع عليه في 18 نوفمبر/ تشرين الثاني 2010 على الرابط http://www.anhri.net/en/?p=1296

10. موقع أصوات عالمية، http://globalvoicesonline.org/

11. عباسي، مقابلة مع المؤلف.

12. بروس إتلين وآخرون، "رسم خريطة المدونات العربية : السياسة والثقافة والمعارضة "، (مركز بيركمان للإنترنت والمجتمع، جامعة هارفارد)، 3 يونيو/ حزيران 2009.

13. المبادرة العربية لإنترنت مفتوح، "مدونات عربية : تجسيدا لحرية التعبير" تم الإطلاع عليه في 18 نوفمبر/ تشرين الثاني 2010 على الرابط http://www.openarab.net/en/node/366 ، نقلا عن مانويل كاسترز، لوموند ديبلوماتيك النسخة العربية، أغسطس/ آب 2006.

14. رامي رؤوف، "مصر : وزارة الأمن لمراقبة الفايسبوك ودعم الحكومة"، *أصوات عالمية*، 29 أغسطس/ آب 2010، http://advocacy.globalvoicesonline.org/2010/08/29/egypt-security-department-to-monito-facebook-and-support-the-government/ نقلا عن مصر للتسويق الإلكتروني، "الفايسبوك في مصر ...رؤى التسويق الإلكتروني" http://www.emarketing-egypt.com/Facebook-in-Egypt-E-Marketing-insights/2/0/10 تم الإطلاع عليه في 15 نوفمبر/ تشرين الثاني 2010.

15. غنيم، *عرب كرنش*.

16. ديفيد جورج غوش، "تويتر يخطط لموقع عربي"، *ذي ناشيونال*، 17 نوفمبر/ تشرين الثاني 2010، تم الإطلاع عليه في 7 ديسمبر / كانون الأول 2010 على الرابط http://www.thenational.ae/business/technology/twitter-plans-arabic-website

17. موقع شنكبوط، تم الإطلاع عليه في 2 ديسمبر/ كانون الأول 2010 على الرابط www.Shankaboot.com

18. عدد السكان العرب وصل 351.174.625 وذلك اعتبارا من عام 2009 حسب مبادرة البنك الدولي للعالم العربي، تم الإطلاع عليه في 29 يناير / كانون الثاني 2010 على الرابط http://data.worldbank.org/region/ARB

19. نظرة على وسائل الإعلام العربية، 2012-2008، 47.

20. منى الطحاوي، مقابلة مع المؤلف، 16 أغسطس/ آب 2010.

21. " صحيفة مصرية تدافع عن صورة التلاعب"، MENAFN، 18 سبتمبر/ أيلول 2010، http://www.menafn.com/qn_news_story_s.asp?StoryId=1093366418

22. " سكان الفيسبوك : اللغة العربية تنمو بسرعة فيما تتراجع اللغة الإنجليزية عن الريادة" *عرب كرنش، 30 أغسطس/ آب 2010*، تم الإطلاع عليه في 11 ديسمبر/ كانون الأول 2010 على الرابط http://arabcrunch.com/2010/08/facebook-population-arabic-the-fastest-growing-english-falls-from-the-majority-leadership.html

23. " تجمع مصر على الفايسبوك هو الأكبر في العالم العربي"، سبوت أون للعلاقات العامة، 26 يناير/ كانون الثاني 2011، تم الإطلاع عليه في 29 يناير/ كانون الثاني 2011 على الرابط

http://www.pitchengine.com/spotonpr/egypt-facebook-community-largest-in-arab-world/120523/

24. " خريطة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لحرية الصحافة"، فريدوم هاوس، تم الإطلاع عليه في 3 ديسمبر/ كانون الأول 2010 على الرابط
http://www.freedomhouse.org/template.cfm?page=251&year=2010

25. "منعت وسائل الإعلام من تغطية الاحتيال خلال الجولة الأولى من الانتخابات البرلمانية"، مراسلون بلا حدود، 3 ديسمبر/ كانون الأول 2010، http://en.rsf.org/egypt-media-prevented-from-covering-03-12-2010,38946.html

26. هنري ماير، "ناشط شيعي بحريني أتهم بالسعي للإطاحة بالحكومة السنية" *بلومبرغ*، 31 أغسطس/ آب 2010، تم الإطلاع عليه في 12 ديسمبر / كانون الأول 2010 على الرابط
http://www.bloomberg.com/news/2010-08-31/bahraini-shiite-activist-charged-with-seeking-government-ouster.html

27. نفس المصدر.

28. [هذا الموقع لم يعد فعالا، ولكن مدونة الحملة تحتوي على المعلومات المشار إليها في التقرير] :
http://freeabdulemam.wordpress.com/2010/11/07/ali-abdulemam-i-was-subjected-to-torture/ (تم الإطلاع عليه في 29 ديسمبر / كانون الأول 2010.)

29. [هذا الموقع لم يعد فعالا. يمكن الإطلاع على الحملة بموقع تويتر هنا] :
http://search.twitter.com/search?q=Abdulemam ، وسمة خالد آل خليفة على تويتر هي http://twitter.com/khalidalkhalifa (تم الإطلاع عليه في 13 نوفمبر/ تشرين الثاني 2010).

30. ماير، *بلومبرغ*.

31. فريدريك ريتشتر، " تواجه وسائل الإعلام الاجتماعية النشطة بالبحرين ضغوطا من الحكومة "، *رويترز*، 21 أكتوبر/ تشرين الأول 2010،
http://www.reuters.com/article/idUSTRE69K2OG20101021 (تم الإطلاع عليه في 12 ديسمبر/ كانون الأول 2010).

32. نفس المصدر.

33. نفس المصدر.

34. أصوات مهددة : تعقب قمع حرية التعبير على الإنترنت ، *دفاع أصوات عالمية*،
http://threatened.globalvoicesonline.org/ (تم الإطلاع عليه في 5 ديسمبر/ كانون الأول 2010).

35. " اعتقال مدون فلسطيني لانتقاده الإسلام علي الفايسبوك"، *دفاع أصوات عالمية*،
http://advocacy.globalvoicesonline.org/2010/11/13/palestinian-blogger-arrested-for-criticism-of-islam-on-facebook/ (تم الإطلاع عليه في 13 نوفمبر/ تشرين الثاني 2010).

36. 36 نعمان حلمي، "الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 2007-2006"، مبادرة الشبكة المفتوحة، http://opennet.net/research/regions/mena (تم الإطلاع عليه في 12 ديسمبر/ كانون الأول 2010).

37. عباسي، مقابلة مع المؤلف.

38. "المصادقة على قانون جرائم الإنترنت"، *جوردان تايمز*، 23 سبتمبر/ أيلول 2010، http://www.jordantimes.com/?news=30279 (تم الإطلاع عليه في 5 ديسمبر/ كانون الأول 2010).

39. نفس المصدر.

40. توني صغبيني "المدونون اللبنانيون : رواد في العالم العربي"، *خدمة الأخبار كومن غراوند*، 29 سبتمبر/ أيلول 2010، http://bikyamasr.com/wordpress/?p=17692 (تم الإطلاع عليه في 27 ديسمبر/ كانون الأول 2010).

41. حلمي نعمان، مقابلة مع المؤلف عبر البريد الإلكتروني، 20 أكتوبر/ تشرين الأول 2010.

42. جو جلانفيل، "الشركات التجارية الكبرى للرقابة على الإنترنيت"، 17 نوفمبر / تشرين الثاني 2008، *الغارديان*، http://www.guardian.co.uk/commentisfree/2008/nov/17/censorship-internet (تم الإطلاع عليه في 10 ديسمبر / كانون الأول 2010).

43. نعمان، مقابلة مع المؤلف.

44. نعمان، مبادرة الشبكة المفتوحة (تم الإطلاع عليه في 5 ديسمبر/ كانون الأول 2010).

45. بن غربية، مقابلة مع المؤلف، 24 نوفمبر/ تشرين الثاني 2010.

46. " تقرير المعرفة العربي 2009، نحو تواصل مثمر من أجل المعرفة"، محمد بن راشد آل مكتوم وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، http://www.mbrfoundation.ae/English/Documents/AKR-2009-En/AKR-22_English.pdf.

47. نفس المصدر.

48. عدد مستخدمي الفايسبوك في ازدياد مستمر، ولكنه يتراوح بين 15 و17 مليون وقت كتابة هذا التقرير وذلك اعتبارا من أكتوبر/ تموز 2010، وفقا لتقنية لموقع تكنولوجيا وموقع عرب كرنش، http://arabcrunch.com/2010/07/facebook-hits-500-million-users-now-the-3rd-largest-country-in-the-world.html ، (تم الإطلاع عليه في 29 يناير/ كانون الثاني 2011).

49. كارينغتون مالين، "الفايسبوك يحقق فوزا على الصحف في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"، بيان صحفي، *سبوت أون للعلاقات العامة*، 24 مايو/ أيار2010، *http://www.spotonpr.com/mena-facebook-demographics/*، (تم الإطلاع عليه في 10 ديسمبر/ كانون الأول 2010).

50. نفس المصدر.

51. غنيم، عرب كرنش.

52." نظرة على الإعلام العربي2009-2013"، نادي دبي للصحافة، ص 27، http://www.fas.org/irp/eprint/arabmedia.pdf

53. نفس المصدر، 37.

54. نفس المصدر، 38.

55. شبكة الصحافة العربية WAN، مقابلة لديفيد بروير مع وديع تويني مدير تكنولوجيا المعلوميات للنهار، 25 فبراير/ شباط 2009، http://www.arabpressnetwork.org/articlesv2.php?id=3059 (تم الإطلاع عليه في 2 ديسمبر / كانون الأول 2010)، انظر أيضا قناة النهار على يوتيوب، http://www.youtube.com/user/AnnaharTV (تم الإطلاع عليه في 2 ديسمبر / كانون الأول 2010).

56." نظرة على الإعلام العربي، 2009-2013"، نادي دبي للصحافة، ص 23، http://www.fas.org/irp/eprint/arabmedia.pdf .

57. غنيم، عرب كرانتش.

58. جمال الحلبي، "غوغل، والأردن، وختم صفقة 10 مليون دولار، "الأسوشيتد برس، 14 ديسمبر/ كانون الأول 2010، تم الإطلاع عليه في 16 ديسمبر / كانون الأول 2010 على الرابط http://www.google.com/hostednews/ap/article/ALeqM5iXk5BUpfpVSrgUF6TK64ZUEWGTxQ?docId=604b601cb5fa4c628c2d1cb8ae42b040

59. نفس المصدر.

60. عباسي، مقابلة مع المؤلف.

61. رباح حمص، مقابلة مع المؤلف، 21 أكتوبر/ تشرين الأول 2010.

62. نفس المصدر.

63. نفس المصدر.

64. حنين غدار، مقابلة مع المؤلف، 26 أكتوبر/ تشرين الأول 2010.

65. نفس المصدر.

66. نفس المصدر.

67. نفس المصدر.

68. مقابلة لتيم مارتن مع ناشطة تونسية، "أهي ثورة تويتر في تونس؟" أر أف آي، 21 يناير/ كانون الثاني 2011، http://www.english.rfi.fr/africa/20110122-tunisias-twitter-revolution (تم الإطلاع عليه في 29 يناير/ كانون الثاني 2011).

69. بن غربية، مقابلة مع تيم مارتن، أر أف آي.

70. لوس أنجلوس تايمز، "أوقفت خدمة الإنترنت باتصال هاتفي فقط"، 28 يناير/كانون الثاني 2011، http://latimesblogs.latimes.com/technology/2011/01/egypts-internet-blackout-unprecedented.html (تم الإطلاع عليه في 29 يناير/كانون الثاني 2011).

71. بن غربية، مقابلة مع تيم مارتن، أر أف آي.

72. نفس المصدر.

73. نفس المصدر.

74. لوس أنجلوس تايمز، "أوقفت خدمة الإنترنت باتصال هاتفي فقط"، 28 يناير/كانون الثاني 2011، http://latimesblogs.latimes.com/technology/2011/01/egypts-internet-blackout-unprecedented.html (تم الإطلاع عليه في 29 يناير/كانون الثاني 2011).

75. نفس المصدر.

76. نفس المصدر.

77. لورانس بينتاك، "ثورة الإعلام العربي تنشر التغيير"، *CNN.com*، 31 يناير/كانون الأول 2011، http://www.cnn.com/2011/OPINION/01/29/pintak.arab.media/index.html?iref=allsearch (تم الإطلاع عليه في 31 يناير/كانون الثاني 2011).

78. مقابلات مع مراقبون إقليميون للإنترنت طلبوا عدم الكشف عن أسمائهم.

79. بن غربية [لقاء مع المؤلف] .

80. بن غربية، "مغالطة حرية الإنترنت والنشاط الرقمي العربي"، مدونة سامي بن غربية، 17 سبتمبر/أيلول 2010، http://samibengharbia.com/2010/09/17/the-internet-freedom-fallacy-and-the-arab-digital-activism/ (تم الإطلاع عليه في 4 ديسمبر/كانون الأول 2011).

81. نفس المصدر.

82. مارك لينش، "هل يجب أن ندعم نشطاء الإنترنت في الشرق الأوسط ؟" مدونة أبو أردفارك الشرق الأوسط ، *السياسة الخارجية*، 22 أبريل/ نيسان 2009، http://lynch.foreignpolicy.com/posts/2009/04/22/should_we_support_internet_activists_in_the_middle_east?hidecomments=yes (تم الإطلاع عليه ف ي 1 ديسمبر/كانون الأول 2010).

83. محاور محادثة حول حرية الإنترنت الصادرة عن مبادرة الشراكة الشرق أوسطية لوزارة الخارجية الأمريكية للنائب المساعد لمكتب الدولة في شؤون الشرق الأدنى، تمارا ويتس، يوم 5 ديسمبر/كانون الأول 2010، ردا على الأسئلة التي وجهها المؤلف عبر البريد الإلكتروني.

84. إيهاب الشنطي، مقابلة مع المؤلف، 9 أغسطس/ آب 2010.

85. مقابلة مع ناشط على الإنترنت طلب عدم الكشف عن إسمه.

86. بن غربية، مقابلة مع المؤلف، 24 نوفمبر/ تشرين الثاني 2010.

87. لينا إيجيلات، مقابلة مع المؤلف، 17 نوفمبر/ تشرين الثاني 2010.

88. وليد معاني، صفحة على موقع تويتر، http://twitter.com/#!/WalidMaani .

89. موقع الملكة رانيا، http://www.twitvid.com/videos/queenrania (تم الإطلاع عليه في 12 ديسمبر/ كانون الأول 2010).

90. صفحة حسني مبارك على الفايسبوك، تم الإطلاع عليها في 30 يناير/كانون الثاني 2011) على الرابط http://www.facebook.com/profile.php?id=1460081849

91. أنجيليك كريسافبس وأيان بلاك،" زين العابدين بن علي يجبر على الفرار من تونس والمتظاهرون يدعون الانتصار، "الغارديان، 15 يناير/كانون الثاني 2011.
http://www.guardian.co.uk/world/2011/jan/14/tunisian-president-flees-country-protests (تم الإطلاع عليه في 29 يناير/كانون الثاني 2011).

92. كلير دوفيت، "الفايسبوك المحظور في سوريا يستخدم على نطاق واسع - حتى من قبل الحكومة"، *كريستيان ساينس مونيتور*، 18 نوفمبر/ تشرين الثاني2010.
http://www.csmonitor.com/World/Global-News/2010/1118/Facebook-banned-in-Syria-is-widely-used-even-by-the-government (تم الإطلاع عليه في 3 ديسمبر/ كانون الأول 2010).

93. نفس المصدر.

94. نفس المصدر.

95. وكيل من أمريكا الشمالية يعمل في المملكة العربية السعودية وطلب عدم الكشف عن اسمه، مقابلة مع المؤلف، 30 أغسطس/ آب 2010.

96. الملك عبد الله عاهل العربية السعودية على موقع الفيسبوك،
http://www.facebook.com/pages/King-Abdullah-of-Saudi-Arabia/114691955209031 (تم الإطلاع عليه في 3 ديسمبر/ كانون الأول 2010).

97. بن غربية، مقابلة مع المؤلف، 24 نوفمبر/ تشرين الثاني 2010.

98. مارك لينش، "هل يجب أن ندعم نشطاء الإنترنت في الشرق الأوسط ؟" مدونة أبو أردفارك الشرق الأوسط ، *السياسة الخارجية*، 22 أبريل/ نيسان 2009،
http://lynch.foreignpolicy.com/posts/2009/04/22/should_we_support_internet_activists_in_the_middle_east?hidecomments=yes (تم الإطلاع عليه في 1 ديسمبر/ كانون الأول 2010).

99. شابينا خاتري "قطر : سخريات، ابتهاج بفوز البلد بتنظيم كأس العالم 2022 "، *أصوات عالمية*،
http://globalvoicesonline.org/2010/12/02/qatar-jeers-cheers-as-country-is-awarded-2022-world-cup/ (تم الإطلاع عليه في 3 ديسمبر/ كانون الأول 2010).

المجلس الاستشاري

لمركز المساعدة الإعلامية الدولية

ديفيد أنيبل

باتريك بتلر

استير دايسون

وليام أ. غالستون

سوزان غارمنت

كارين إليوت هاوس

إلين هيوم

جيري هيمان

أليكس س .جونز

شانتي كلاتيل

سوزان كنغ

كريغ لاماي

كارولين ليتل

فخامة ريتشارد لوغار

إريك نيوتن

وليام أورم

دايل بسكين

آدم كلايتون باول الثالث

مونرو إ. برايس

فخامة آدم شيف

كورت فيمر

ريتشارد وينفيلد

مركز المساعدة الإعلامية الدولية
الصندوق الوطني للديمقراطية
CIMA1025 F Street, N.W., 8th Floor
Washington, D.C. 20004

الهاتف: (202) 378 9700
الفاكس: (202) 378 9407
البريد الإلكتروني: CIMA@ned.org
عنوان الموقع: http://cima.ned.org